

كتابخانه و مرکز اطلاع رسانی  
بنیاد و ایرتبه المعارف اسلامی

# علوم اللغة

(ج)

دراسات علمية مُحَكَّمة تصدر أربع مرات في السنة  
كتاب دوري

١٩٩٨

العدد الرابع

المجلد الأول

رئيس التحرير

ا.د. محمود فهمى حجازى (القاهرة)

مدير التحرير

د. مجدى إبراهيم يوسف (حلوان)

نائباً رئيس التحرير

ا.د. سعيد حسن بحيرى (عين شمس)

ا.د. عمر صابر عبد الجليل (القاهرة)

مركز تحقيق كليات علوم  
مصر

المستشارون العلميون

ا.د. جوزيف ديشى (ليون ٢)

ا.د. حسن حمزة (ليون ٢)

ا.د. حمزة المزينى (الرياض)

ا.د. رليف جورج خورى (هيدلبرج)

ا.د. السعيد محمد بدوى (الجامعة الأمريكية بالقاهرة)

ا.د. فولفديترش فيشر (ارلانجن)

ا.د. عبدالله على الراجحي (الاسكندرية)

ا.د. كمال محمد بشر (القاهرة)

ا.د. مانفرد فويدخ (امستردام)

ا.د. محمد عونى عبد الرؤوف (عين شمس)

ا.د. محمود الطناحى (حلوان)

ا.د. مصطفى مندور (بنها)

الناشر

دار غريب

القاهرة

شماره ثبت ..... ٩٠٨١٧

تاريخ ..... ٤ / ٥ / ١٣٨٤

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## علوم اللغة

دراسات علمية محكمة تصدر أربع مرات في السنة

كتاب دورى

مجلد ١، ع ٤، ١٩٩٨

حقوق الطبع والنشر محفوظة ، ولا يسمح بإعادة نشر هذا العمل كاملاً أو أى قسم من أقسامه ، بأي شكل من أشكال النشر أو استنساخه أو ترجمته ، أو اختزانه في أى شكل من أشكال نظم استرجاع المعلومات ، إلا بإذن كتابي من الناشر .

قيمة الاشتراك السنوي :

٨ جنيه مصرياً ( داخل جمهورية مصر العربية )

٨ دولاراً أمريكياً ( خارج جمهورية مصر العربية شاملاً البريد )

سعر العدد :

٢- جنيه مصرياً ( داخل جمهورية مصر العربية )

٢- دولاراً أمريكياً ( خارج جمهورية مصر العربية شاملاً البريد )

أسعار خاصة للطلبة

المراسلات :

توجه جميع المراسلات الخاصة إلى :

دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع

ص ب ( ٥٨ ) الشواوين - القاهرة ١١٤٦٦ - جمهورية مصر العربية

تليفون ٢٥٤٢٠٧٩ فاكس ٢٥٥٤٣٢٤

## المحتويات

الصفحة	البحوث:
٩	علاقات الاقتران في الجملة العربية د. محمد رجب محمد الوزير
٥٣	الوسائل اللغوية للتوكيد عند طه حسين د. محمد عبد الوهاب شحاته
١٥١	واو الربط وظائفها ودلالاتها د. محمد عبد الرحمن محمد الريحاني مركز بحوث وتطوير علوم إيسدي
٢٤٨	أداة العطف (بل و) في العربية د. عباس السوسنة
٢٧٦	مكانة كتاب التفاحة في النحو لأبي جعفر النحاس ت ٣٣٧هـ د. مجدى إبراهيم يوسف

# مكانة كتاب التفاحة فى النحو

لابى جعفر النحاس ت ٣٣٧ هـ

حتى نهاية القرن الرابع الهجرى

إعداد الدكتور

مجدى إبراهيم يوسف

## أولاً: المقدمة:

يعد كتاب التفاحة من أهم الكتب النحوية التعليمية التى عرفها القرن الرابع الهجرى . مؤلفه : أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادى ، المعروف بأبى جعفر النحاس<sup>(١)</sup> المتوفى سنة ٣٣٧ هـ ، عالم باللغة والنحو ، نشأ فى مصر ثم رحل إلى بغداد . اهتم بكتاب سيبويه ، أخذ عن المبرد ت ٢٨٥ هـ ، وابن كيسان ت ٢٩٩ هـ ، والزجاج ت ٣١٠ هـ ، وله مناظرات مع ابن ولاد المصرى ت ٣٣٢ هـ . من مؤلفاته : كتاب شرح آيات سيبويه ، وكتاب إعراب القرآن ، وكتاب القطع والائتلاف ، وشرح القصائد التسع ، وكتاب التفاحة فى النحو ، وهو موضوع هذه الدراسة .

وتهدف هذه الدراسة إلى تحليل محتوى كتاب التفاحة لأبى جعفر النحاس

تاريخ استلام البحث ١٩٩٧/٢/١ م، وتاريخ قبوله ١٩٩٧/٥/٣ م.

(١) انظر فى ترجمته: طبقات النحويين للزبيدى ٢٢٠، انباه الرواه ١٠١/١، معجم الأدياء ٢٢٤/٤، بغية الرعاة ٣٦٢/١، المزهرة فى علوم اللغة ٢٦٤/٢، ٢٨٩، وفيات الأعيان ٨٢/١، تاريخ الأدب العربى لسروكلمان ٢٧٥/٢، تاريخ آداب اللغة العربية لجرجى زيدان ١٨٦/٢، الأعلام للزركلى ٩٩/١، المدارس النحوية لشوقى صيف ٣٣١.

بوصفه من الكتب التعليمية التى عرفها القرن الرابع الهجرى ، كما تهدف إلى دراسة المصطلحات النحوية التى تناولها أبو جعفر النحاس ، وبيان موقفه من السماع والقياس والتعليل ، ثم توضح الأمثلة التى تناولها ، فأكثرها من الأمثلة المصنوعة ، كما تهدف إلى بيان أهمية كتاب التفاحة وأثره فى النحو التعليمى حتى نهاية القرن الرابع الهجرى .

لقد عرف القرن الرابع الهجرى اتجاهاً جديداً فى التأليف النحوى يتخذ من المنهج التعليمى أساساً له ، تتسم المؤلفات النحوية قبل ذلك بأنها موسوعية ، ومن ذلك كتاب سيبويه ت ١٨٠ هـ ، والمقتضب للمبرد ت ٢٨٥ هـ ، والأصول لابن السراج ت ٣١٦ هـ . لقد أدرك العلماء حاجة الناس إلى تعلم النحو ، وعرفوا أن ذلك لن يكون من خلال المؤلفات الموسوعية ، فمادتها العلمية غزيرة وصعبة ، وشواهدها كثيرة ومن هنا بدأ الاتجاه فى التأليف التعليمى الذى يتخذ من سهولة الأسلوب وقلة الشواهد وكثرة الأمثلة أساساً له ، مما يساعد على التعلم والفهم ، ويعد كتاب التفاحة فى النحو لأبى جعفر النحاس ت ٣٣٧ هـ واحداً من المؤلفات التعليمية التى ألقت تلبية لتيسير النحو وتعلمه للناس ، وثمة مؤلفات أخرى منها الموجز لابن السراج ت ٣١٦ هـ ، والجمل للزجاجى ت ٣٣٧ هـ ، واللمع لابن جنى ت ٣٩٢ هـ ، لقد تتابع ظهور المؤلفات التعليمية فى القرون التالية فظهرت المتون والمنظومات ، ومنها الفية ابن معط ت ٦٢٧ هـ ، والفية ابن مالك ت ٦٧٢ هـ ، والفيه السيوطى المسماه ( الفريدة ) ت ٩١١ هـ .

لقد اهتم الباحثون والدارسون بأبى جعفر النحاس ، فهناك دراسة عن أثره فى الدراسات النحوية لوحة متولى عمر ، رسالة ماچستير دار العلوم ٧٢ ، وهناك دراسة عن آرائه فى النحو لفضل ربه السيد طمان ، رسالة دكتوراه - آداب اسكندرية ، وقد تناوله بالدراسة الدكتور شوقى ضيف فى كتابه المدارس

النحوية . هكذا اهتم الدارسون بأبي جعفر النحاس بعيداً عن دراسة كتابه التفاحة فى النحو ، لقد عرّف الأستاذ عارف النكدى كتاب التفاحة بتحقيق الأستاذ كوركيس عواد فى دراسة نشرها فى مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق الجزء الأول - المجلد ٤٢ عدد كانون الثانى يناير ١٩٦٧ فى الصفحات من ١٤٩ : ١٥٢ ، ولكنه لم يعد دراسة علمية للكتاب تبين أهميته ومكانته ، ومن هنا كان هذا البحث الذى يهدف إلى بيان مكانة كتاب التفاحة فى النحو من الكتب التعليمية حتى نهاية القرن الرابع الهجرى .

تعتمد مادة هذه الدراسة على كتاب التفاحة لأبى جعفر النحاس ت ٣٣٧هـ ، بتحقيق الدكتور ماهر عبد الغنى كريم ، وهناك تحقيق آخر للأستاذ كوركيس عواد . وثمة كتب تعليمية أخرى تناولها هذا البحث حتى نهاية القرن الرابع الهجرى ، أهمها :

- كتاب الموفقى فى النحو لابن كيسان ت ٢٩٩ هـ - تحقيق عبد الحسين الفتلى ، مجلة المورد - المجلد الرابع - العدد الثانى ١٩٧٥ م - ص ١٠٣ : ١٢٤ .

- كتاب الموجز فى النحو لابن السراج ت ٣١٦ هـ - تحقيق مصطفى الشويى بيروت ١٩٦٥ م .

- كتاب الجمل للزجاجى ت ٣٤٠ هـ - تحقيق على توفيق الحمد - بيروت ١٩٨٥ م .

- كتاب اللمع لابن جنى ت ٣٩٢ هـ - تحقيق حامد المؤمن - بيروت ١٩٨٥ م .

## ثانياً: الاتجاه التعليمي في كتابه التفاحة :

يضم كتاب التفاحة أبواب النحو العربي كلها ، فيعرضها بإيجاز واختصار ويتخذ من سهولة الأسلوب ووضوحه أساساً له ، بما يتفق مع غرضه التعليمي لقد أدرك أبو جعفر النحاس أن تعلم النحو لا يقوم على الصعوبة والتعقيد ، وإنما يقوم على السهولة والتيسير ، ومن هنا نرى كتاب التفاحة وقد تصدرته العبارة التالية ( هذا الكتاب مع صغر حجمه واختصار لفظه فيه فائدة عظيمة ، فلقد أتى بالمقصود بعبارة واضحة وطريقة سهلة ، وهو أوضح للمبتدئ ... )<sup>(١)</sup> . وهذا معناه أن كتاب التفاحة ألف للمبتدئين حتى يتعلموا النحو ، ومن هنا كان صغيراً ومختصراً وسهل الأسلوب .

لقد كان النحاس يستخدم عبارات تدل على الأسلوب التعليمي ، الذي اتخذه أساساً لكتابه التفاحة ، ومن هنا نراه يكثر من استخدام فعل الأمر (اعلم) ، ويقترن هذا الفعل ببيان حكم أو قاعدة نحوية ، مع ذكر أمثلة يسيرة للتوضيح ، ومن ذلك مثلاً : تحقيقاً كالمبيوتر علوم راسدي

- اعلم أن العربية على ثلاثة أقسام : اسم وفعل وحرف جاء المعنى<sup>(٢)</sup> .
- اعلم أن الإعراب على أربعة أوجه : على الرفع والنصب والجر والجزم<sup>(٣)</sup> .
- اعلم أن الأفعال على أربعة أقسام : فعل ماض وفعل مستقبل ، والأمر والنهي<sup>(٤)</sup> .
- اعلم أن كل اسم يبتدأ به ولم يعمل فيه عامل ، ناصب أو خافض فإنه رفع ، وخبره رفع مثله إذا كان اسماً واحداً تقول من ذلك : زيد منطلق ، رفعت زيدا بالابتداء ، ورفعت منطلق لأنه خبر الابتداء<sup>(٥)</sup> .

(١) التفاحة ص ١ . (٢) نفسه ص ١ . (٣) نفسه ٣ . (٤) نفسه ١٠ . (٥) نفسه ١٦ .

- اعلم أن هذه - المراد حروف الخفض - تخفض ما بعدها ، تقول من ذلك : كتبت إلى زيد ، خفضت زيدا بـ « إلى » ، ومثله مررت بزيد ، وحدثت عن بكر ، وجلست عند أخيك . . . . (١) .
- اعلم أن الجواب بالفاء منصوب أبداً في ستة أشياء : الأمر والنهي ، والاستفهام والتمنى والجمد والدعاء (٢) .
- واعلم أن كل فعل في آخره واو وياء أو ألف ، فجزمه بحذف آخره ، نحو قولك : لم تقض ، ولم ترم ، ولم تدع ، ولم تغز ، ولم تخش ، ولم يرض ، حذفت الياء والواو والألف للجزم (٣) .
- اعلم أن المفعول الذي لم يسم فاعله رفع أبداً ، لأنه قام مقام الفاعل ، تقول من ذلك : ضرب زيداً ، رفعت زيدا لأنه مفعول لم يسم فاعله (٤) .
- اعلم أن الأسماء على قسمين : معرفة ونكرة ، فالمعرفة على خمسة أوجه اسم علم ، واسم معهود ، واسم مبهم ، واسم مضمّر ، واسم مضاف إلى أحد هؤلاء المعارف (٥) .
- اعلم أن النعت تابع للاسم في إعرابه وتعريفه وتنكيره ، إن كان الاسم رفعاً فنعته رفع ، وإن كان نصباً فنعته نصب ، وإن كان خفضاً فنعته خفض ، وإن كان معرفة فنعته معرفة ، وإن كان نكرة فنعته نكرة ، تقول من ذلك : قام زيد العاقل ، رفعت زيدا بفعله ، ورفعت العاقل لأنه نعت لزيد (٦) .
- اعلم أن البدل يجرى على ما قبله من الإعراب كما يجرى النعت ، ويجوز

(١) الضاحية ٢٦ . (٢) نفسه ٣٦ ، ٣٧ . (٣) نفسه ٤٤ .

(٤) نفسه ٥٣ . (٥) نفسه ٥٥ . (٦) نفسه ٥٨ .



بدل المعرفة من المعرفة والنكرة من النكرة والمعرفة من النكرة ، والنكرة من المعرفة ، فكل ذلك جائز ، تقول من ذلك : جاءنى أخوك زيد ، رفعت الأخ بفعله ، ورفعت زيدا لأنه بدل من الأخ ، وهذا بدل المعرفة من المعرفة ، ومثله مررت برجل زيد ، وهذا بدل المعرفة من النكرة ، ومررت بأخيك رجل صالح ، وهذا بدل النكرة من المعرفة ، ورأيت رجلين رجلاً طويلاً ورجلاً قصيراً ، وهذا بدل النكرة من النكرة<sup>(١)</sup> .

- اعلم أن الحال نصب أبداً ، وهو كل اسم نكرة جاء بعد اسم معرفة قد تم الكلام دونه ، تقول من ذلك : جاء زيد راكباً ، نصبت راكباً على الحال ، أى جاد فى حال ركوبه<sup>(٢)</sup> .

- اعلم أن الظروف على قسمين : ظرف زمان ومكان ، فالظرف من الزمان مثل : اليوم والليله والساعة والغدوة والعشيه والشهر والسنة وقبل وبعد ... والظرف من المكان نحو قولك : خلف وأمام وفوق وتحت وعند وحول ...<sup>(٣)</sup> .

- واعلم أن كل شئ ذكرته مما يحتمل أنواعاً ثم فسرتة بنوع نكرة كان التفسير نصباً ، تقول من ذلك : عندى خمسة عشر درهماً ، نصبت الدرهم على التفسير ، ويقال على التمييز ، ومثله : عندى عشرون عبداً ، وهذه خمسة أرطال زيتاً ، وفلان أكثر الناس مالاً وأحسنهم وجهاً<sup>(٤)</sup> .

- اعلم أن كل ما يتعجب منه بـ « ما » فهو نصب ، تقول من ذلك : ما أحسن زيدا ، نصبت زيدا للتعجب ، وفى الثانية : ما أحسن الزيدين ، وفى الجماعة : ما أحسن الزيدين ، ومثله : ما أجمل هنداً وما أنظف ثوبك ، ما أكرم أخاك<sup>(٥)</sup> .

(١) الضاحه ٦٩ .

(٢) نفسه ٧١ .

(٣) نفسه ٧٢ .

(٤) نفسه ٧٧ .

(٥) نفسه ٧٦ .

- اعلم أن عدد المذكر من الثلاثة إلى العشرة بالهاء ، وعدد المؤنث من الثلاث إلى العشر بغيرها ، تقول في المذكر : ثلاثة رجال وخمسة أثواب وعشرة أيام ، وفي المؤنث : ثلاث نسوة ، وخمس نبات ، وعشر ليال<sup>(١)</sup> .

- اعلم أن علامات التانيث ثلاث ، أولها : الهاء ، والياء ، والهمزة المدودة ، فالهاء علامة التانيث في مثل قولك : القائمة ، والقاعدة ، والصالحة ، وما أشبه ذلك ، والهمزة نحو قولك ، البيضاء والحمران وما أشبه ذلك<sup>(٢)</sup> .

- اعلم أن جميع الألفات التي هي في أوائل الأسماء فهي ألفات قطع ، إلا في عشرة أسماء فإن ألفاتها وصل ، وهي : ابن وابنه ، وامرؤ ، وامرأة ، واثنان ، واثنان ، واسم ، واست ، وألف لام التعريف ، وألف المصدر سوى مصدر أفعال نحو قولك : اكتسب اكتساباً ، وانطلق انطلاقاً<sup>(٣)</sup> .

- اعلم ان الأسماء التي لا تنصرف على عشرين وجهاً ، عشرة منها لا تنصرف في معرفة ولا نكرة ، وعشرة لا تنصرف في المعرفة وتنصرف في النكرة<sup>(٤)</sup> .

- واعلم أن أسماء الأنبياء - عليهم السلام - لا تنصرف في المعرفة إلا في ستة أنبياء : نوحاً وهوداً ولوطاً وشعيباً وصالحاً ومحمداً...<sup>(٥)</sup> .

- واعلم أن كل اسم لا ينصرف فإنه لا ينون ولا يخفض ويكون في موضع الخفض نصباً بغير تنوين<sup>(٦)</sup> .

(١) الضاحية ٨١ . (٢) نفسه ٨٨ ، ٨٩ . (٣) نفسه ٩٥ ، ٩٦ . (٤) نفسه ٩٧ .

(٥) نفسه ١٠٤ . (٦) نفسه ١٠٥ .

هكذا كان النحاس يتخذ من فعل الأمر ( اعلم ) مظهراً من مظاهر الأسلوب التعليمي الذي كان يهدف إليه من وراء كتابه ، فالكتاب تعليمي من الدرجة الأولى ، ولهذا حرص على أن يكون منهجه وأسلوبه متمشياً مع هذا الهدف .

### ثالثاً: الأمثلة المصنوعة في كتاب التفاحة :

الأمثلة في كتاب التفاحة كلها مصنوعة ، وقد كان مؤلفه يعتمد إلى عدم تكرار الأمثلة ، فضلاً عن أنه كان يميل إلى استخدام الأمثلة السهلة ، لقد أراد النحاس كتابه مختصراً موجزاً في النحو ليكون عجلة سريعة يسهل على المتعلمين ، ولعل هذا هو الذي دفعه إلى استخدام عبارات من قبيل ( وما أشبه ذلك ) ، أو ( وكذلك ما أشبهه ) ، فقد كان يستخدم هذه العبارة أو تلك مكتفياً بها عن تكرار الأمثلة ، ومن ذلك مثلاً :

- عَرَّفَ النحاس الاسم بقوله ( فالاسم : ما دخله الألف واللام ، وجاز أن يكون فاعلاً ، أو مفعولاً ، أو صلح فيه حرف من حروف الخفض ، مثل : رجل وفرس وزيد وعمرو ، وما أشبه ذلك )<sup>(١)</sup> .
- عَرَّفَ النحاس الحرف بقوله ( والحرف : ما دل على معنى في غيره وخلا من دليل الاسم والفعل ، مثل : هل ، وبل ، والى ، ومتى ، وقد ، وما أشبه ذلك )<sup>(٢)</sup> .
- تكلم النحاس عن الأفعال الخمسة ، وإعرابها ، ومثل لذلك بأمثلة ، فقال ( ورفع فعل الاثني والجمع ومخاطبة المؤنث الواحد يكون بالنون ، ونصبهما وجزمهما بحذف النون ، تقول : تذهبان وتذهبون وتذهبين ، وما أشبه ذلك )<sup>(٣)</sup> .

(١) التفاحة ١ . (٢) نفسه ٢ . (٣) نفسه ٨ .

- مثل النحاس لجمع المؤنث بقوله ( ورفع جماعة المؤنث التي بالالف والتاء مثل : مسلمات وهنديات ، وما أشبه ذلك )<sup>(١)</sup> .
- عرّف النحاس الفعل المضارع ومثّل له بقوله ( والمضارع ما كان أوله حرف من حروف الاستقبال ، وهى أربعة أحرف : التاء والياء والنون والالف ، كقولك : تقوم ، ويقوم ، ونقوم ، وأقوم ، وما أشبه ذلك )<sup>(٢)</sup> .
- تكلم النحاس عن العلم ، فعرّفه ، ومثّل لذلك بقوله ( فالعلم هو أسماء الناس والبلدان ، نحو قولك : زيد وعمرو ومكة وبغداد ، وما أشبه ذلك )<sup>(٣)</sup> . ثم تكلم عن المعهود ، فقال ( والمعهود ما كان أوله الف ولام للتعريف ، كقولك : الرجل والفرس والدار ، والثوب وما أشبه ذلك )<sup>(٤)</sup> .
- وتكلم عن المبهم ، فقال ( والمبهم ما يشار به إلى الشئ نحو قولك : هذا وهذه وذلك وذاك وتلك ، وما أشبه ذلك )<sup>(٥)</sup> . وتكلم عن المضمّر ، فقال ( والمضمّر نحو قولك : هو وهى وتثنيتهما وجمعهما ، ونحو التاء فى : ضربت ، و(نا) فى ضربنا ، و(نى) فى ضربنى ، والياء فى دارى وثوبى ، وما أشبه ذلك )<sup>(٦)</sup> .
- تناول النحاس حروف العطف ، ومثّل لها ، فقال ( . . . . . تقول من ذلك : جاء زيد وعمرو ، رفعت زيدا لأنه فاعل ، ورفعت عمرا لأنه عطف عليه بالواو ، ومثله : رأيت زيدا فعمرا ، ومررت بزيد ثم عمرو ، وجاءنى القوم حتى زيد ، وضربت القوم حتى زيدا ، وكذلك ما أشبهه )<sup>(٧)</sup> .
- ويتكلم النحاس عن التوكيد ، ويمثّل له فيقول ( . . . . . تقول من ذلك : جاءنى زيد نفسه ، رفعت زيدا لأنه فاعل ، ورفعت نفسه لأنه توكيد لزيد ، ومثله : جاءنى القوم أجمعون ، ولقيتهم أجمعين ، ومررت بهم

(١) الضاحة ٩ . (٢) نفسه ١١ . (٣) نفسه ٥٥ . (٤) نفسه ٥٦ .  
(٥) نفسه ٥٦ . (٦) نفسه ٥٧ . (٧) نفسه ٦٥ ، ٦٦ .

أجمعين ، ومررت بهم كلهم ، وبهما ، وكليهما ، وفي المؤنث أيضاً ، وكذلك ما أشبهه (١) .

- تناول النحاس الظروف ، وجعلها على قسمين ، ومثل لكل قسم على حدة ، فقال عن ظرف الزمان ( . . . . . فالظرف من الزمان مثل : اليوم والليله والساعة والغدوة والعشيه والشهر والسنة وقبل وبعد وما أشبه ذلك من أسماء الزمان ) (٢) ، وتكلم عن ظرف المكان ، فقال ( والظرف من المكان نحو قولك : خلف وأمام وفوق وتحت وعند وحول وما أشبه ذلك من أسماء المكان ) (٣) .

- عقد النحاس باباً تناول فيه علامات التانيث ، ومثل لكل علامة على حدة ، فقال ( اعلم أن علامات التانيث ثلاث : أولها الهاء والياء والهمزة الممدودة ، فالهاء علامة التانيث في مثل قولك : القائمة والقاعدة والصالحة ، وما أشبه ذلك ، و والياء نحو قولك : الجبلى والسكرى ، والذكرى ، وما أشبه ذلك ، والهمزة نحو قولك : البيضاء والحمراء والسوداء ، وما أشبه ذلك ) (٤) .

- تكلم النحاس عن ألف الوصل ، ومثل لها بأمثلة فى باب الفات الوصل فى أوائل السور فقال ( اعلم أن جميع الألفات التى هى فى أوائل الأسماء فهى الفات قطع ، إلا فى عشرة أسماء فإن الفاتها وصل ، وهى : ابن ، وابنة ، وامرؤ ، وامرأة ، واثنان ، واثنان ، واسم ، واست ، ، وألف لام التعريف ، وألف المصدر سوى مصدر أفعال ، نحو قولك : اكتسب اكتساباً ، وانطلق انطلاقاً ، وما أشبه ذلك ) (٥) .

(٣) نفسه ٧٢ .

(٢) نفسه ٧٢ .

(١) الفتحه ص ٦٨ .

(٥) نفسه ٩٥ ، ٩٦ .

(٤) نفسه ٨٨ ، ٨٩ .

- تكلم النحاس عن الأسماء التي لا تنصرف ، وعدّها عشرة لا تنصرف في معرفة ولا نكرة ، ومثل لكل بأمثلة توضحه وكان يستخدم عبارة ( وما أشبه ذلك ) تجنباً لتكرار الأمثلة ، يقول في باب الأسماء التي لا تنصرف ( فأما العشرة التي لا تنصرف في معرفة ولا نكرة ، فأحدها ما كان على مثال أفعل إذا كان نعتاً ، كقولك : أبيض وأسود وأحسن وأفضل وآخر ، وما أشبه ذلك ، والثاني : ما كان على وزن فعلان السدى أنشاء فعلى ، مثل : سكران وسكرى ، وما أشبه ذلك ، والثالث : ما كان على أفعاء ، مثل : أصدقاء وأنبياء وأولياء وما أشبه ذلك ، والرابع : ما كان على علقى فعلاء ، مثل : عقلاء وفقهاء وعلماء وما أشبه ذلك ، والخامس : ما كان على فعلاء ، مثل : بيضاء وسوداء ، وما أشبه ذلك ، والسادس : ما كان على فعلى ، مثل : مرضى وسكرى ، وما أشبه ذلك ، والسابع : ما كان على فعلى ، مثل : حبلى وبشرى ، وما أشبه ذلك ، والثامن : ما كان على فعلى ، مثل : ذكرى ، واحدى ، ومسا أشبه ذلك ، والتاسع : ما كان بعد ألف الجمع أكثر من حرف واحد ، مثل مساجد ، ودراهم ودنانير ودواب وشواب ، وما أشبه ذلك . والعاشر : ما كان معدولاً من العدد ، مثل : مثنى وثلاث ورباع وما أشبه ذلك )<sup>(١)</sup> .

- ثم يتكلم عن الأسماء التي لا تنصرف في المعرفة وتنصرف في النكرة ، ويمثل لكل بأمثلة توضحه مكثفياً بعبارة (وما أشبه ذلك) عن تكرار الأمثلة ، يقول (وأما العشرة التي لا تنصرف في المعرفة وتنصرف في النكرة ، فأحدها : كل اسم أعجمى على أكثر من ثلاثة أحرف ، مثل : إبراهيم ، واسماعيل ، وجبريل ، وميكايل ، وبهرام ، ورامس ، وما أشبه ذلك . والثاني : كل اسم مؤنث على أكثر من ثلاثة أحرف لا علامة فيه للتأنيث ، مثل :

(١) التفاحة ص ٩٧ : ١٠٠ .

زينب ، وسعاد ، ومريم ، وما أشبه ذلك ، والثالث : كل اسم فى آخره هاء التانيث ، مثل : طلحة وحمزة ، وفاطمة ، وخديجة ، وما أشبه ذلك ، والرابع : كل اسم لمؤنث على ثلاثة أحرف متحركة ، مثال : قدم وسفر وطرب وما أشبه ذلك . والخامس : كل اسم لمذكر سميت به مؤنثاً ، أو اسم لمؤنث سميت به مذكراً إذا كان على أكثر من ثلاثة أحرف كرجل سميته زينب ، أو امرأة سميتها جعفر ، وما أشبه ذلك . والسادس : كل اسم على فعل مما لا يحسن فيه الألف واللام مثل : عمر ، وزفر ، وقثم ، وما أشبه ذلك : والسابع : كل اسم على فاعول مما تحسن فيه الألف واللام مثل : طالوت وجالوت وهارون ، وما أشبه ذلك . والثامن : كل اسم على مثال الفعل المستقبل أو الأمر ، مثل : أحمد ويزيد ويشكر ، وما أشبه ذلك . والتاسع : كل اسم على فعلان ، أو فعلان ، أو فعلان إذا كانت النون فيه زائدة ، مثل : عثمان وعمران وسلمان ، وما أشبه ذلك . والعاشر : كل اسمين جعلاً اسماً واحداً ، مثل : معد يكرب ، وحضر موت ، وبعليك ، وما أشبه ذلك <sup>(١)</sup> .

هكذا كان النحاس يمثل بأمثلة يسيرة لما يتناوله ، ويتجنب تكرار الأمثلة مكتفياً بعبارة (ما أشبه ذلك) ، أو (وكذلك ما أشبهه) ، ومن هنا جاء كتابه مختصراً موجزاً فى النحو . لقد كان للهدف التعليمى من هذا الكتاب أثر كبير فى اختيار الأمثلة ، فكلها أمثلة مصنوعة سهلة يغلب عليها الوضوح وعدم التكرار بعيداً عن الشواهد ، ويغلب على هذه الأمثلة أن تكون من المطرد فى الاستعمال بعيداً عن الشواهد وهذا يتفق مع السهولة واليسير التى يحاول كتاب التفاحة أن يحققها لتعلم النحو للمبتدئين ، ومن هنا جاءت أمثلة هذا الكتاب سهلة واضحة لا غموض فيها ولا شواذ ، لتقرب وتوضحها للمتعلمين .

(١) التفاحة ص ١٠٠ : ١٠٤ .

## رابعاً: القياس

لقد كان النحاس يأخذ بالقياس ويدعو إليه . إن القياس الذي يمكن أن يفهم من التفاحة للنحاس إنما هو ما يمكن أن يسمى بالقياس التطبيقي الاستعمالي<sup>(١)</sup> ، فكثيراً ما كان النحاس يردف بعض الأمثلة التي يتناولها بعبارة (وقس عليه) ، ومن ذلك مثلاً :

- يقول النحاس في باب أقسام الفعل ( . . . وأما الأمر والنهي ، نحو قولك : قم واذهب ، ولا تدخل ولا تخرج ، وهما مجزومان ، إلا أن يستقبلهما ألف ولام ، أو الف وصل فيكسران ، كقولك : اضرب القوم ، واطلب الخير ، ولا تطلب الشر ، كسرت الباء من اطلب ولا تطلب ، لالتقاء الساكنين وهما الباء واللام ، ومثله : اكرم القوم ، وادخل الدار ، وادب ابنك ، ولا تطع امرأتك . وقس عليه )<sup>(٢)</sup> .

- ويقول في باب الفاعل والمفعول به ( الفاعل رفع ابداً ، تقدم أو تأخر ، والمفعول به نصب ابداً ، تقدم أو تأخر ، تقول من ذلك : ضرب زيد عمرا ، رفعت زيدا لأنه فاعل ، ونصبت عمرا لأنه مفعول به ، ومثله : أكرم أخوك أباك ، وركب زيد فرسك ، ودخل عمرو دارك . وقس عليه )<sup>(٣)</sup> .

- ويقول عن حروف الخفض ( . . . اعلم أن هذه - يريد حروف الخفض - تخفض ما بعدها تقول من ذلك : كتبت إلى زيد ، خفضت زيدا بـ «إلى» ، ومثله : مررت بزيد ، وحدثت عن بكر ، وجلست عند أخيك ، والله لا كلمتك . وقس عليه )<sup>(٤)</sup> .

(٢) الضاحة ١١ ، ١٢ .

(٤) نفسه ٢٦ .

(١) انظر : د. تمام حسان - الأصول ١٦٤ .

(٣) نفسه ١٤ .



- ويتكلم النحاس عن الحروف الناسخة فى باب الحروف التى تنصب الأسماء وترفع الأخبار ، ويمثل لها ، فيقول ( ... تقول من ذلك : إن ريدا قائم ، نصبت ريداً بـ « أن » ورفعت قائماً لأنه خبر « إن » ، وفى التثنية : إن الزيدين قائمان ، وفى الجماعة : إن الزيدين قائمون ، ومثله : لیت عمراً قادم ، ولعل أخاك شاخص ، وكان عبد الله أمير . وقس عليه (١) .

- ويتكلم النحاس عن جزم جواب الشرط المحذوف الفاء ، يقول فى باب الجواب بالفاء ( ... وإذا حذفت الفاء من هذه الجوابات فاجزمها ، نحو قولك : أقصد ريداً يحسن إليك ، ولا تقصد عمراً تندم ، ومثله : أين بيتك أزرک ، وليت لى مالاً أنفقه . وقس عليه (٢) .

- ويقول فى باب المفعول الذى لم يسم فاعله ( اعلم أن المفعول الذى لم يسم فاعله رفع أبداً ، لأنه قام مقام الفاعل ، تقول من ذلك : ضُربَ زيدٌ ، رفعت ريداً لأنه مفعول لم يسم فاعله ، ومثله : أكرم أخوك ، وكلم عبد الله ، وصيغ الخاتم ، وبيع المتاع . وقس عليه (٣) . ثم يقول ( وإذا كان الفعل يتعدى إلى مفعولين أو أكثر ، فارفع الأول وانصب الثانى والثالث ، نحو قولك : أعطى زيد درهماً ، رفعت ريداً لأنه مفعول ثان ، ومثله : كسى عمرو ثوباً ، وظن عبد الله شاخصاً ، وأعلم ريد عمراً مقيماً ، وقس عليه (٤) .

- تكلم النحاس عن أنواع المعارف فى باب المعرفة والنكرة ، ومثل لها ، ثم قال ( ... والمضاف إلى أحد هؤلاء المعارف ، نحو قولك : غلام ريد ، ودار الرجل ، وثوبى ، وثوبك . وقس عليه (٥) .

(١) النفاحة ٢٩ .

(٢) نفسه ٣٨ .

(٣) نفسه ٥٣ .

(٤) نفسه ٥٧ .

(٥) نفسه ٥٤ .

- تكلم النحاس عن النعت ، ومثل له بقوله ( ... ومثله : جاءنى رجل صالح ومررت برجل ذى مال ، ولقيت أخاك ذا مال ، وكلمت أبا عمرو العاقل ، وكلمت أبوى عمرو الكاتبين ، وقس عليه )<sup>(١)</sup> .
- ويتكلم عن الفاظ التوكيد ، ويمثل لها ، ثم يقول ( ... وتقول : قام القوم جميع وجميعاً ، الرفع توكيد للقوم ، والنصب على الحال . وقس عليه )<sup>(٢)</sup> .
- ويتناول النحاس الحال ، ويمثل له ، ويقول ( اعلم أن الحال نصب أبداً ، وهو كل اسم نكرة جاء بعد اسم معرفة قد تم الكلام دونه ، تقول من ذلك : جاء زيد ركباً ، نصبت ركباً على الحال ، أى جاء فى حال ركوبه ، ومثله : أقبل زيد ضاحكاً ، وهذا أخوك منطلقاً ، وذاك عبد الله هارباً ، وعندك عمرو جالساً . وقس عليه )<sup>(٣)</sup> .
- ويتكلم عن التعجب ويمثل له فى باب التعجب ، فيقول ( اعلم أن كل ما يتعجب منه بـ « ما » فهو نصب ، تقول من ذلك : ما أحسن زيد ، نصبت زيدا للتعجب ، وفى الثانية : ما أحسن الزيدين ، وفى الجماعة : ما أحسن الزيدين ، ومثله : ما أجمل هذا ، وما أنظف ثوبك ، وما أكرم أخاك . وقس عليه )<sup>(٤)</sup> .
- ويذكر النحاس أن حكم المنادى المضاف النصب ، ويمثل له ، فيقول ( ... وإذا ناديت مضافاً فانصبه ، كقولك : يا عبد الله ، ويا أبا محمد ، ويا غلام زيد ، ويا صاحب الفرس ، ويا أخانا ، ويا أبانا ، وقس عليه )<sup>(٥)</sup> .

(٣) نفسه ٧١ .

(٢) نفسه ٦٨ .

(١) التفاحة ٥٨ .

(٥) نفسه ٨٠ .

(٤) نفسه ٧٧ .

- ويوضح النحاس حكم العدد ، ويمثل له ، فيقول فى باب العدد ( اعلم أن العدد المذكر من الثلاثة إلى العشرة بالهاء ، وعدد المؤنث من الثلاث إلى العشر بغيرها ، تقول فى المذكر : ثلاثة رجال ، وخمسة أثواب ، وعشرة أيام ، وفى المؤنث : ثلاث نسوة ، وخمس بنات ، وعشر ليال ، وقس عليه )<sup>(١)</sup> . ثم يقول ( ... ) فإذا جاوزت العشرة حذفت الهاء من العشرة من المذكر وأثبتها فى المؤنث وأسكنت الشين من العشرة من المؤنث ، تقول فى المذكر : أحد عشر رجلا ، وأثنا عشر رجلا ، وثلاثة عشر رجلا . وقس عليه )<sup>(٢)</sup> . ثم يقول ( ... ) وفى المؤنث : احدى عشرة امرأة ، واثنتا عشرة امرأة ، وثلاث عشرة امرأة . وقس عليه )<sup>(٣)</sup> .

- ويتكلم النحاس عن حكم المستثنى بـ « إلا » ، ويمثل له ، فيقول ( ... ) وإذا استثنيت بـ « إلا » وكان أول الكلام موجبا نصبت المستثنى ، كقولك : قام القوم إلا زيدا ، ومررت بهم إلا عمرا ، هذا دينار إلا قيراطا . وقس عليه )<sup>(٤)</sup> .

هكذا كان النحاس يأخذ بالقياس ويدعو إليه ، وقد تبين أن القياس الذى أراده هو القياس التطبيقي ، ذلك أنه كان يمثل لما يريد بالأمثلة التى توضحه ، ثم يدعو إلى القياس على هذه الأمثلة . لقد كان للقياس التطبيقي فى التفاحة أثر كبير فى إيجازه واختصاره من ناحية ، ومن ناحية أخرى فإنه يؤكد على الجانب التعليمى بعبارته التى كان يرددها (وقس عليه) إذ كان يحث المعلمين على إعمال الفكر ، وفى ذلك دعوة صريحة لقياس ما لم يذكره على ما ذكره تجذبا للتكرار ومن هنا . جاء كتابه موجزا ومختصرا ، فيه تركيز لعرض المادة النحوية يبعده عن الإطالة والتكرار . إن القياس التطبيقي الذى كان يدعو إليه أبو جعفر النحاس فى كتابه التفاحة إنما هو قياس على

(٤) نفسه ٨٥ .

(٣) نفسه ص ٨٢ .

(٢) نفسه ٨٢ .

(١) التفاحة ٨١ .

المطرّد في الاستعمال بعيداً عن الشواذ ، فالنحاس لم يدع للقياس على الشاذ ، بل لم يذكر الشواذ أصلاً في كتابه التفاحة ، ومن هنا جاء كتابة سهلاً واضحاً بعيداً عن الصعوبة والتعقيد خالياً من الشواذ حتى يحقق الهدف الذي أُلّف من أجله وهو تعلم النحو للمبتدئين .

### خامساً: السماع

لم يعتد النحاس بالسماع وإن كان وقد ورد ذلك عنده مرة واحدة في باب علامات التأنيث، يقول ( . . . ) قد جاءت أسماء مؤنثة بلا علامة ، وهي لا تدرك إلا بالسماع ، نحو : السماء ، والأرض ، والشمس ، والقمر ، والرياح ، والنفس ، والنار ، والدار ، والبشر ، والدلو ، والكأس ، والخمر ، والعصا ، والقوس ، والدرع ، والعنكبوت ، والحرب ، والسلاح وهي تذكر وتؤنث ، وكذلك السكين ، والسبيل ، والطريق ، والضياع ، والروح ، والسوق ، والحانوت<sup>(١)</sup> .

وهذا معناه أن أبا جعفر النحاس رأى الأيوسع دائرة السماع في كتابه التفاحة حتى لا يكون في ذلك مدعاة لتناوله للشواذ التي سمعت عن العرب ، ولا شك أنه لو كان فعل ذلك لكان قد خرج بالكتاب عن غرضه التعليمي فالكتاب يهدف في المقام الأول إلى عرض المادة النحوية بإيجاز واختصار مع تركيزها وتهذيبها بما يبعدها عن الشواذ والضرورات التي تزيدها صعوبة وتعقيداً ، ومن هنا رأى النحاس أن تحقيق هدفه التعليمي من هذا الكتاب يتطلب منه تجنب ذكر الشواذ التي لا طائل وراءها من كتاب تعليمي هدفه في المقام الأول السهولة واليسير في عرض المادة النحوية على المتعلمين .

(١) التفاحة ٨٩ : ٩٣ .

## سادساً: العلة

يظهر اهتمام النحاس بالعلة وواضحاً من خلال بعض الأمثلة التي تناولها ، فقد حاول أن يعلل رفع كلمة « زيد » ، ونصب كلمة « عمرا » فى مثل ( ضرب زيد عمرا ) ، يقول النحاس ( ... رفعت زيدا لأنه فاعل ، ونصبت عمراً ، لأنه مفعول به )<sup>(١)</sup> .

ويتكلم النحاس عن العلة التى ألزمت الفعل ( ضَرَبَ ) صورة الإفراد فى مثل : ضرب الزيدان العمرين ، وضرب الزيدون العمرين ، يقول النحاس ( ... وإنما قلت : ضرب ولم تقل ضربوا ، وهم جماعة ؛ لأن الفعل إذا تقدم وُحِدَ ، وإذا تأخر ثنى وجمع للضمير الذى يكون فيه ، نحو قولك : زيد قام ، والزيدان والزيدون قاما وقاموا ، ثبت قام وجمعه لأنه فعل متأخر )<sup>(٢)</sup> .

ويذكر النحاس العلة التى من أجلها سميت حروف الرفع<sup>(٣)</sup> بذلك ، فيقول ( ... وإنما سميت حروف الرفع ، لأنها أكثر ما يجرى بعدها مرفوع ؛ تقول من ذلك : إنما زيد قائم ، رفعت زيدا بالابتداء وقائم خبره ، ومثله : أين أخوك شاخص ، ومتى عمرو منطلق ، وكيف عبد الله صانع ، وإن زيداً إلا قائم ، ولولا زيد لكلمتك )<sup>(٤)</sup> .

والعلة التى من أجله رفع مفعول مالم يسم فاعله - أى نائب الفاعل - أنه قام مقام الفاعل ، يقول النحاس ( اعلم أن المفعول الذى لم يسم فاعله رفع أبداً لأنه قام مقام الفاعل ، تقول من ذلك : ضُرب زيدٌ ، رفعت زيدا لأنه مفعول لم يسم فاعله ، ومثله : أكرم أخوك ، وكلم عبد الله ، وصيغ الخاتم ، وبيع المتاع )<sup>(٥)</sup> .

(٥) نفسه ٥٣

(٤) نفسه ٥٢

(٣) نفسه ٤٦

(٢) نفسه ١٤

(١) النفاحة ١٤

ثم يقول ( وإذا كان الفعل يتعدى إلى مفعولين أو أكثر ، فارفع الأول ، وانصب الثانى والثالث ، نحو قولك : أعطى زيد درهماً ، رفعت زيدا ، لأنه مفعول لم يسم فاعله ، ونصبت الدرهم لأنه مفعول ثان ، ومثله : كُسى عمرو ثوبا ، وظن عبد الله شاخصاً ، وأعلم زيد عمرا مقيماً<sup>(١)</sup> .

ويعلل النحاس لرفع كلمة « العاقل » فى مثل « قام زيدُ العاقل » ، يقول فى باب النعت ( . . . رفعت زيدا بفعله ، ورفعت العاقل لأنه نعت لزيد ، وفى التثنية : قام الزيدان العاقلان ، وفى الجماعة : قام الزيدون العاقلون ، ومثله : جاءنى رجل صالح ، ومررت برجل ذى مال ، ولقيت أخاك ذا مال ، وكلمت أبا عمرو العاقل ، وكلمت أبوى عمرو الكاتين<sup>(٢)</sup> .

والعطف هو علة الرفع فى كلمة « عمرو » فى مثل : جاء زيد وعمرو ، يقول النحاس ( . . . رفعت زيدا لأنه فاعل ، ورفعت عمرا لأنه عطف عليه بالواو ، ومثله : رأيت زيدا فعمرا ، ومررت بزيد ثم عمرو ، وجاءنى القوم حتى زيد ، وضربت القوم حتى زيدا<sup>(٣)</sup> .

ويتكلم النحاس عن التوكيد ، ويذكر أن كلمة ( نفسه ) رفعت لأنها توكيد فى مثل ( جاءنى زيد نفسه ) ، يقول النحاس ( . . . تقول من ذلك : جاءنى زيد نفسه رفعت زيد لأنه فاعل ، ورفعت نفسه لأنه توكيد لزيد ، ومثله : جاءنى القوم أجمعون ، ولقيتهم أجمعين ، ومررت بهم أجمعين ، ومررت بهم كلهم ، وبهما ، و كليهما ، وفى المونث أيضاً<sup>(٤)</sup> .

ويتكلم النحاس عن البدل ، يقول ( . . . تقول من ذلك : جاءنى أخوك زيد ، رفعت الأخ بفعله زيدا لأنه بدل من الأخ ، وهذا بدل المعرفة من المعرفة<sup>(٥)</sup> .

ولعلة الحال نصبت كلمة «راكباً» فى مثل : جاء زيد راكباً ، يقول النحاس

(١) التفاع ٥٤ . (٢) نفه ٥٨ . (٣) نفه ٦٥ . (٤) نفه ٦٨ . (٥) نفه ٦٩ .

( ... ) نصبت راكباً على الحال ، أى جاء فى حال ركوبه ، ومثله أقبل زيد ضاحكاً ، وهذا أخوك منطلقاً ، وذاك عبد الله هارباً ، وعندك عمرو جالساً<sup>(١)</sup> .

ولعلة النصب حذفت النون من الأفعال الخمسة المسبوقة بأداة نصب ، يقول النحاس ( ... ) وفى الثانية : أردت أن تذهباً ، وفى الجماعة : أردت أن تذهبوا ، وفى التانيث : أردت أن تذهبي ، حذفت النون من الفعل فى الثانية والجماعة والتانيث للنصب<sup>(٢)</sup> .

ويذكر النحاس علة نصب ( فأحسن ) فى مثل قولنا زرنى فأحسن إليك ، يقول ( تقول فى الأمر والنهى : زرنى فأحسن إليك ، ولا تهجرنى فأسئ إليك ، نصبت أحسن ، وأسئ ، لأنهما جوابا الأمر والنهى بالفاء<sup>(٣)</sup> . ثم يقول ( وتقول فى الاستفهام : أين زيد فنحدثه ، نصبت نحدثه ، لأنه جواب الاستفهام بالفاء ، وتقول فى التمنى : ليت زيدا عندنا فنكرمه ، نصبت نكرمه ، لأنه جواب التمنى بالفاء ، وتقول فى الدعاء : رزقك الله ما لا فتسع به ، نصبت تتسع لأنه جواب الدعاء بالفاء ، وتقول فى الجحد : مالك مال فتنفقه ، نصبت تنفقه لأنه جواب الجحد بالفاء<sup>(٤)</sup> .

وقد تكون علة الجزم سبباً فى حذف النون من الأفعال الخمسة ، يقول النحاس ( ... ) وفى الثانية : لم تذهباً ، وفى الجماعة : لم تذهبوا ، وفى التانيث : لم تذهبي . حذفت النون من الفعل فى الثانية والجماعة والتانيث للجزم<sup>(٥)</sup> وقد يعبر عن هذا الجزم بحذف حرف العلة من الفعل المعتل ، يقول النحاس ( واعلم أن كل فعل فى آخره واو أو ياء أو ألف ، فجزمه بحذف آخره ، نحو قولك : لم تقض ، ولم ترم ، ولم تدع ، ولم تغز ، ولم

(١) الفاححة ٧١ . (٢) نفسه ٣٥ . (٣) نفسه ٣٧ . (٤) نفسه ٣٨ . (٥) نفسه ٤٤ .

تخش ، ولم يرض ، حذفت الياء ، والواو ، والألف للجزم<sup>(١)</sup> . فعله الجزم هنا هي السبب في حذف حرف العلة .

يتضح مما سبق أن أبا جعفر النحاس يأخذ بالعلة ويهتم بها ، وقد حاول أن يجد تعليلاً لما يحدث في الكلمات من رفع أو نصب أو جر أو جزم أو حذف مما كان يعرضه في كتابه التفاحة .

### سابعاً: العامل

أشار النحاس في كتابه التفاحة إلى العامل ، وللعامل أثر في الكلمة ، فقد يحدث النصب أو الخفض وقد يتجرد الاسم من العامل فيكون مرفوعاً ، ومن هنا فسّر النحاس رفع المبتدأ بأنه تجرد من العوامل ، يقول ( اعلم أن كل اسم يبتدأ به ولم يعمل فيه عامل ، ناصب أو خافض ، فإنه رفع ، وخبره رفع مثله إذا كان اسماً واحداً ، تقول من ذلك : زيد منطلق ، رفعت زيدا بالابتداء ، ورفعت منطلقاً لأنه خبر الابتداء )<sup>(٢)</sup> .

ويُقَسَّم النحاس العامل إلى ناصب وخافض فقد تكلم عن الاسم المبتدأ الذي لم يعمل فيه عامل ناصب أو خافض<sup>(٣)</sup> ، فيتكلم عن إن وأخواتها ، يقول ( إن زيدا قائم ، نصبت زيدا بـ « أن » ورفعت قائماً لأنه خبر « إن » )<sup>(٤)</sup> ، ويقول في « كان زيداً قائماً ، رفعت زيدا لأنه اسم كان ، ونصبت قائماً لأنه خبر كان »<sup>(٥)</sup> . ويتكلم النحاس عن حروف الخفض ، ثم يقول ( ... اعلم أن هذه تخفض ما بعدها ، تقول من ذلك : كتبت إلى زيد ، خفضت زيدا بـ « إلى » ، ومثله : مررت بزيد ، وحدثت عن بكر ، وجلست عند أخيك )<sup>(٦)</sup> ، فالذي أحدث الخفض هنا حرف الخفض نفسه .

(١) التفاحة ٤٤ . (٢) نفسه ١٦ . (٣) نفسه ١٦ . (٤) نفسه ٢٩ . (٥) نفسه ٣٠ .

(٦) نفسه ٢٦ .



وقد يكون العامل جازماً للفعل ، ومن هنا جاء الفعل ( تذهب ) مجزوماً فى مثل ( لم تذهب يا فلان ) ، يقول النحاس ( ... جزمت تذهب بـ « لَمْ » )<sup>(٤)</sup> ، للحروف التى تجزم الأفعال المستقبلية<sup>(٥)</sup> .

وقد يكون العامل ناصباً للفعل ، فقد عقد النحاس باباً للحروف التى تنصب الأفعال المستقبلية<sup>(٦)</sup> ، ويمثل النحاس لذلك بأمثلة ، منها ( أتيتك لتحسن إلى ، نصبت تحسن بلام كى ، وما كان عبد الله ليشتمك ، نصبت يشتك بلام الجحود ، وتقول : لا تضرب ريذا وتأخذ ماله ، نصبت تأخذ بواو الصرف ، وتقول : لا أكرمك أو تعطينى نصيباً ، نصبت تعطينى بمعنى حتى تعطينى وإلى أن تعطينى )<sup>(٧)</sup> .

ويتكلم النحاس عن العامل فى المجازاة - أى الشرط - فىوضح أن جزم فعل الشرط عامله « إن » وأما الجواب فقد جُزم لأنه جواب الشرط ، يقول ( ... وتقول فى المجازاة : إن تكرمنى أكرمك ، جزمت تكرمنى بـ « إن » ، وجزمت أكرمك لأنه جوابه )<sup>(٨)</sup> .

يتضح مما سبق أن أبا جعفر النحاس كان يهتم بالعمل ، شأنه فى ذلك شأن المتقدمين الذين شغفوا بالعمل ، ولعل النحاس كان يتخذ من اهتمامه بالعمل مدعاه لتبرير بعض التغيرات النحوية التى قد يسأل عنها المتعملون ، ومن هنا رأى أن يوضح للمبتدئين أن ثمة عاملاً يحدث هذا التغير أو ذاك فى الكلمة . ومن ثمّ كان اهتمامه بالعمل فى هذا العمل التعليمى المختصر .

(٣) نفسه ٣١ .

(٢) نفسه ٣٩ .

(١) الفحاحة ٤٤ .

(٥) نفسه ٤٥ .

(٤) نفسه ٣٥ .

## ثامناً: المصطلح النحوى فى كتاب التفاحة :

كان أبو جعفر النحاس يأخذ المصطلحات البصرية ، وإن كان أميل إلى استخدام المصطلحات الكوفية ، وفى كتاب التفاحة مصطلحات كوفية تردت عبر صفحات الكتاب ، وهى :

- الخفض : يقول النحاس ( . . . . ) والخفض للأسماء خاصة (١) ، وقد عبر عنه البصريون بالجر ، ويستخدم النحاس المصطلح البصرى أيضاً ، فنراه يقول ( اعلم أن الإعراب على أربعة أوجه : على الرفع والنصب والجر والجزم ) (٢) . ومعنى هذا أن النحاس كان يأخذ بالمصطلح الكوفى ولا يرفض المصطلح البصرى .

- حروف الخفض : عقد النحاس باباً سماه ( باب حرف الخفض ) (٣) ، وهو ما عبر عنه البصريون بحروف الجر ، لقد ذكر النحاس فى تعريف الاسم أنه ما صلح فيه حرف من حروف الخفض (٤) ، أى حروف الجر .

- الجحد : مصطلح كوفى عبر به النحاس عن النفى عند البصريين ، يقول فى باب حروف الاستثناء ، ( . . . . ) وإن كان أول الكلام جحداً أجريت ما بعد إلا على ما قبلها من الإعراب على البدل ، كقولك : ما اتانى أحد إلا أبوك ، وما رأيت أحداً إلا أباك ، وما مررت بأحد إلا أبيك (٥) .

- المفعول الذى لم يسم فاعله : مصطلح كوفى ، عبر به النحاس عن نائب الفاعل عند البصريين ، وعقد باباً سماه باب المفعول الذى لم يسم فاعله ، جاء فيه ( اعلم أن المفعول الذى لم يسم فاعله رفع أبداً ، لأنه

(١) التفاحة ٣ ، وانظر ص ٤ ، ٥ ، ٧ ، ٩ ، ٢٦ ، ٨٦ ، ٨٧ ، وانظر مجالس ثعلب ٢ / ٥٣٥ .

(٢) نفسه ٣ . (٣) نفسه ١٨ .

(٤) نفسه ١ ، وانظر ص ١٦ ، ١٨ ، وانظر مجالس ثعلب ٢ / ٥٣٥ .

(٥) نفسه ٨٥ ، ٨٦ ، وانظر ص ٣٥ ، وانظر معانى القرآن الفراء ١ / ٥٢ .

قام مقام الفاعل ، تقول من ذلك : ضُرِبَ زيدٌ . رفعت زيدا لأنه مفعول لم يسم فاعله (١) .

- التفسير : عبر النحاس بهذا المصطلح الكوفى عما عبر به البصريون بـ « التمييز » ، يقول ( . . . . ) واعلم أن كل شئ ذكرته مما يحتمل أنواعاً ثم فسرتة بنوع نكرة ، كان التفسير نصباً ، تقول من ذلك عندى خمسة عشر درهماً ، نصبت الدرهم على التفسير (٢) . ويستخدم النحاس إلى جانب هذا المصطلح الكوفى المصطلح البصرى وهو التمييز ، فنراه يقول ( . . . ) تقول من ذلك عندى خمسة عشر درهماً ، نصبت الدرهم على التفسير ، ويقال على التمييز (٣) .

- النعت : استخدم النحاس هذا المصطلح الكوفى للدلالة عما عبر به البصريون عن الصفة ، يقول فى باب ما يتبع الاسم اعرابه ( . . . اعلم أن النعت تابع للاسم فى اعرابه وتعريفه وتنكيره ، إن كان الاسم رفعاً فنعته رفع ، وإن كان نصباً فنعته نصب ، وإن كان خفضاً فنعته خفض ، وإن كان معرفة فنعته معرفة ، وإن كان نكرة فنعته نكرة ، تقول من ذلك : قام زيد العاقل ، رفعت زيدا بفعله ، ورفعت العاقل لأنه نعت لزيد (٤) . وقد ذكر أبو حيان أن النعت مصطلح الكوفين ، ثم قال ( . . . وربما قاله البصريون والأكثر عندهم الوصف والصفة ) (٥) .

- واو الصرف : عبر النحاس بهذا المصطلح الكوفى (٦) عما سماه البصريون

(١) التفاع ٥٣ ، ٥٤ ، وانظر معانى القرآن للفراء ٣٠١/١ .

(٢) التفاع ٧٦ ، وانظر معانى القرآن ٢٢٥/١ ، ومجالس ثعلب ٤٢٥/٢ .

(٣) التفاع ٧٦ .

(٤) نفسه ٥٨ ، وانظر معانى القرآن ١١٢/١ ، ١٤٥/٢ ، ١٤٦ .

(٥) همع الهوامع / ١١٦ . (٦) انظر معانى القرآن للفراء ٣٤/١ ، ١١٥ .

بـ « واو المعية » ، وقد عدّها من الحروف التي تنصب الأفعال المستقبلية<sup>(١)</sup> .

يتضح مما سبق أن أبا جعفر النحاس كان يميل إلى استخدام المصطلحات الكوفية ، وإن كان هذا لا ينفي استخدامه لمصطلحات البصريين ، فقد كان يأخذ بمصطلحاتهم ، ثم يختار من مصطلحات الكوفيين ما يراه مناسباً .  
وثمة مصطلحات أخرى استخدمها النحاس في كتابه التفاحة في النحو ، ومنها :

- العربية : استخدم النحاس هذا المصطلح للدلالة على أنواع الكلام ، فقد جاء في باب أقسام العربية ( اعلم أن العربية على ثلاثة أقسام : اسم وفعل وحرف جاء المعنى )<sup>(٢)</sup> . فاستخدام المصطلح هنا يشير إلى الكلام ، وقد قسمه النحاس إلى اسم وفعل وحرف .
- فعل الاثنين والجمع ومخاطبة المؤنث الواحد ، استخدمه النحاس للدلالة على الأفعال الخمسة ، يقول ( ... ورفع فعل الاثنين والجمع ومخاطبة المؤنث الواحد ، يكون بالنون ، ونصيهما وجزمهما بحذف النون ... )<sup>(٣)</sup> .
- فعل مستقبل : أراد به النحاس الفعل المضارع ، يقول في باب أقسام الأفعال ( اعلم أن الأفعال على أربعة أقسام : فعل ماض ، وفعل مستقبل ، والأمر ، والنهي )<sup>(٤)</sup> ، فالفعل المستقبل هنا هو الفعل المضارع ، وقد عقد النحاس بابين ، أحدهما باب الحروف التي تنصب

(١) التفاحة ٣١ ، ٣٣ . (٢) نفسه ١ .

(٣) نفسه ٨ ، وقد استخدم الزجاجي ( الأفعال الخمسة ) ، انظر الجمل ٤ .

(٤) التفاحة ١٠ ، وانظر ص ١٠٣ .

الأفعال المستقبلية<sup>(١)</sup> ، والثاني باب الحروف التي تجزم الأفعال المستقبلية<sup>(٢)</sup> ، فالأفعال المستقبلية هنا يراد بها المضارع ، ذلك أن النصب والجزم كليهما خاص بالفعل المضارع .

لقد استخدم النحاس مصطلح الفعل المضارع أيضاً ، يقول ( . . . ) والمضارع : ما كان أوله حرف من حروف الاستقبال ( . . . )<sup>(٣)</sup> . وهذا معناه أن النحاس عبر عن المضارع بمصطلحين أحدهما ( المستقبل ) والثاني ( المضارع ) .

- حروف الاستقبال : عبر النحاس بهذا المصطلح عن الحروف التي تحول الماضي إلى مضارع ، وهي حروف المضارعة ، يقول ( . . . ) حروف الاستقبال ، وهي أربعة أحرف : التاء ، والياء ، والنون ، والالف ، كقولك : تقوم ، ويقوم ، ونقوم ، وأقوم ، وما أشبه ذلك<sup>(٤)</sup> .

- المجازاة : مصطلح استخدمه النحاس للدلالة على الشرط ، يقول ( . . . ) وتقول فسي المجازاة : إن تكرمي أكرمك ، جزمت تكرمي بـ « إن » ، وجزمت أكرمك لأنه جوابه ، فالأول شرط والجواب جزاء ، ومثله : وإنما تكن أقصدك ، ومهما تصنع أصنع ، وإنما تذهب اذهب<sup>(٥)</sup> . ثم يقول ( وإذا أدخلت الفاء في جواب المجازاة ، رفعتك ، كقولك : مَنْ يكرمي فأكرمه ، ومن يقصدني فأحسن إليه ، رفعت أكرمه ، وأحسن ، لأنه جواب المجازاة بالفاء )<sup>(٦)</sup> .

- حروف المجازاة : عبر بها النحاس عن حروف الشرط ، يقول ( . . . ) وحروف المجازاة ، وهي : إن ، ومن ، وما ، ومهما ، ومتى ، ومتى ، ما ، وأين ، وأينما ، وكيفما ، وحيثما ، وإذا ما ، وإذا ما ، وأي ، وأيهم<sup>(٧)</sup> .

(٤) نفسه ١٠ ، ١١ .

(٣) نفسه ١٠ .

(٢) نفسه ٣٩ .

(١) انظر الضاحة ٣١ .

(٧) نفسه ٤٠ .

(٦) نفسه ٤٥ .

(٥) نفسه ٤٥ .

- المعهود : مصطلح عبر به النحاس عن الاسم الذي فيه ألف ولام للتعريف ، وقد عده من المعارف<sup>(١)</sup> ، يقول ( ... والمعهود ما كان أوله ألف ولام للتعريف ، كقولك : الرجل والفرس والدار والثوب وما أشبه ذلك )<sup>(٢)</sup> .

- المبهم : عبر به النحاس عن اسم الإشارة ، وعده من المعارف<sup>(٣)</sup> ، يقول ( ... والمبهم ما يشار به إلى الشيء ، نحو قولك : هذا وهذه ، وذلك ، وذاك ، وتلك ، وما أشبه ذلك )<sup>(٤)</sup> .

- المضمّر : أراد به الضمير ، وهو من المعارف<sup>(٥)</sup> ، يقول النحاس ( ... والمضمّر نحو قولك : هو ، وهى ، وتثنيتهما ، وجمعهما ، ونحو «التاء» فى : ضربت ، و «نا» فى ضربنا ، و «نى» فى ضربنى ، والياء فى دارى ، وثوبى ، وما أشبه ذلك )<sup>(٦)</sup> .

يتضح مما سبق أن أبا جعفر النحاس كان يأخذ بمصطلحات الكوفيين والبصريين ، فضلاً عن مصطلحاته الخاصة التى أوردها فى كتابه التفاحة ، ومن هنا كانت بدايات نزعة البغدادية فى اختيار ما يراه مناسباً من مصطلحات البصريين أو الكوفيين ، فقد كانت مصطلحاته فى كتاب التفاحة مزيجاً من هؤلاء وأولئك وهذا هو الأساس الذى قام عليه المذهب البغدادى ، الا وهو الاختيار من آراء ومصطلحات البصريين والكوفيين .

## تاسعاً: النحاس وآراؤه النحوية :

يقوم الفكر النحوى للنحاس على أساس الاختيار من آراء البصريين والكوفيين ، ومن هنا يمكن أن نعهده بغدادى المذهب ، فالمذهب البغدادى قام

---

(١) انظر التفاحة ٥٥ . (٢) نفسه ٥٦ . (٣) انظر التفاحة ٥٥ . (٤) نفسه ٥٦ . (٥) انظر التفاحة ٥٥ . (٦) نفسه ٥٦ .

على أساس الاختيار من آراء هؤلاء وأولئك ، والنحاس يعد واحداً من العلماء الذين ينتمون إلى هذا المذهب البغدادي ، ويمكن أن نتناول آراء النحاس من خلال كتاب التفاحة فى النحو كمايلى :

- يرى النحاس أن الأسماء الخمسة معربة بحروف العلة ، يقول ( ... ) وخمسة أسماء معتلة مضافة ، رفعها بالواو ونصبها بالالف وخفضها بالياء ، وهى : أبوك ، وأخوك ، وحموك ، وفوك ، وذو مال . والنصب : أباك وأخاك وحماك وذا مال ، والخفض : أيبك وأخيك وحميك وفيك وذى مال<sup>(١)</sup> . فحروف العلة هنا ، الالف والواو والياء ، هى علامة الإعراب فى الأسماء الخمسة ، وهذا الرأى يتفق مع قُطرب وهشام من الكوفيين ، والزجاجى من البغداديين<sup>(٢)</sup> .

- ذهب النحاس إلى أن المثنى وجمع المذكر إعرابهما بالحروف لا نياية عن حركات مقدرة ، فيرفعان بالالف والواو ، وينصبان بالياء ، يقول النحاس فى باب رفع الاثنين والجمع ( ورفع الاثنين بالالف ونصبهما وخفضهما بالياء ، نقول فى الرفع : الزيدان والعمران والبكران ، وعلامة الرفع فيهما الالف التى قبل النون ، ونقول فى النصب والخفض : الزيدان والعمرين والبكرين ، وعلامة النصب فيهما الياء التى قبل النون . ورفع الجمع الذى على هجاءين : بالواو ، نحو قولك : الزيدون والعمرون والبكرون ، ونصبتهم وخفضهم بالياء ، نحو قولك : الزيدين والعمرين والبكرين )<sup>(٣)</sup> . إن ما ذهب إليه النحاس هنا هو رأى الكوفيين ، وقطرب والزجاجى والزجاجى<sup>(٤)</sup> .

- اختار النحاس رأى الكوفيين فى أن فعل الأمر معرب مجزوم ، لا مبني

(٣) التفاحة ٧ .

(٢) انظر مع الهوامع ٣٨/١ .

(١) التفاحة ٤ ، ٥ .

(٤) انظر مع الهوامع ٤٧/١ .

كما ذهب البصريون ، ومن هنا نراه وقد تناول فعل الأمر مع المضارع المسبوق بـ « لا الناهية » بوصفهما مجزومين ، يقول ( . . . . ) وأما الأمر والنهي ، نحو قولك : قم واذهب ، ولا تدخل ، ولا تخرج ، وهما مجزومان (١) .

- اختار النحاس رأى الكوفيين فى أن « حتى ، ولام الجحود ، ولام كى ، وفاء السببية ، وواو الصرف (٢) - أى واو المعية - كلها تنصب المضارع دون تقدير « أن » ومذهب البصريين أن الناصب أن المضمرة (٣) .

- يتفق رأى النحاس مع الأخفش فى أن المضاف إليه مجرور بالإضافة لا بالمضاف كما ذهب سيبويه (٤) ، يقول النحاس ( . . . ) وإذا أضفت اسماً إلى اسم فالثانى مخفوض بالإضافة ، تقول : غلام زيد ، وفرس عمرو ، ودار أخيك ، وثوب أبك ، خفضت الثانى فى كل ذلك بإضافة الأول إليه (٥) .

- اختار النحاس رأى الكوفيين والأخفش فى أن « لاسيما » من أدوات الاستثناء (٦) ، وذكر أن ما بعدها يجوز فيه الرفع والخفض ، يقول ( . . . ) وإذا استثنيت بـ « لاسيما » فإن شئت رفعت ، وإن شئت خفضت ، كقولك : ضربنى القوم لاسيما زيد ، ولاسيما زيد (٧) .

- اختار النحاس رأى الكوفيين والبغداديين فى أن « بله » من أدوات الاستثناء (٨) .

(١) التفاحة ١١ ، وانظر الانصاف ٥٢٤/٢ ، والهمع ١٥/١ .

(٢) انظر التفاحة ٣٢ وما بعدها . (٣) انظر مع الهوامع ٧/٢ ، ٨ ، ١٤ ، ١٧ .

(٤) انظر الكتاب ٤١٩/١ ، ٤٢٠ ، مع الهوامع ٤٦/٢ . (٥) التفاحة ٢٦ ، ٢٧ .

(٦) انظر التفاحة ٨٥ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢٦٢/٢ ومع العوامع ١/٢٣٤ .

(٧) التفاحة ٨٧ .

(٨) انظر التفاحة ٨٤ ، وانظر شرح الجمل لابن عصفور ٢٦٢/٢ ، ومع الهوامع ١/٢٣٥ .



- ذهب النحاس مذهب البصريين في أن الفعل إذا تقدم وحّد ، وإذا تأخر ثنى وجمع للضمير الذى يكون فيه ، نحو قولك : زيد قام ، والزيدان والزيدون : قاما وقاموا ، ثنيت قام وجمعته لأنه فعل متأخر<sup>(١)</sup> .

- اختار النحاس مذهب البصريين في أن المبتدأ يرتفع بالابتداء ، يقول ( اعلم أن كل اسم يبدأ به ولم يعمل فيه عامل ناصب أو خافض فإنه رفع ، وخبره رفع مثله ، إذا كان اسماً واحداً ، تقول من ذلك : زيد منطلق ، رفعت زيدا بالابتداء ، ورفعت منطلقاً لأنه خبر الابتداء )<sup>(٢)</sup> . ومذهب الكوفيين أن المبتدأ يرفع الخبر ، والخبر يرفع المبتدأ ، فهما يترافعان<sup>(٣)</sup> .

- اختار النحاس رأى الزجاجى فنى عدّ « كان وأخواتها » حروفاً<sup>(٤)</sup> ، وعقد لذلك باب الحروف التى ترفع الأسماء وتنصب الأخبار ، وعد منها : كان وصار وظل وبات وأمسى وأصبح ولم يزل ولا يزال وما زال وما دام وما أنفك<sup>(٥)</sup> .

- عدّ النحاس واو ربّ من حروف الخفض<sup>(٦)</sup> ، وهذا مذهب الكوفيين وأما البصريون فمذهبهم أن واو ربّ لا تعمل ، وإنما العمل لـ « ربّ المحذوفة »<sup>(٧)</sup> .

هكذا كان أبو جعفر النحاس يأخذ من آراء البصريين ولا يرفض آراء الكوفيين ، والظاهر أن ميله إلى السهولة والتيسير هو الذى دفعه إلى الأخذ تارة بآراء الكوفيين وأخرى بآراء البصريين ، ذلك أن التعصب لمذهب بعينه ليس هو الأساس فى تيسير النحو ، وإنما الأساس هو اختيار الرأى الأكثر مناسبة بعيداً

(١) انظر التضاحة ١٤ ، وانظر مع الهوامع ١٦٠ / ١ .

(٢) التضاحة ١٦ . (٣) انظر الانصاف ٤٤ / ١ . (٤) انظر التضاحة ٣٠ ، والجمل ٤١ .

(٥) التضاحة ٣٠ . (٦) انظر التضاحة ٢٣ . (٧) انظر الإنصاف ٣٧٦ / ١ .

عن كونه للبصريين أو الكوفيين فالأمر سيان ، ومن هنا تزاوجت الآراء البصرية جنباً إلى جنب الآراء الكوفية في كتاب التفاحة ، فما دام هذا الرأي أو ذلك يحقق السهولة واليسير في عرض المادة النحوية للمتعلمين فلا مانع من الأخذ به ، وهذا هو الأساس الذي قام عليه المذهب البغدادي ، وأبو جعفر النحاس واحد من أعلام هذا المذهب .

## عاشراً: مكانة كتاب التفاحة في النحو التعليمي

### أولاً: الكتب النحوية التعليمية المتقدمة على التفاحة

أ- الموفقى لابن كيسان ت ٢٩٩ هـ

ب- الموجز لابن السراج ت ٣١٦ هـ

يعرف الاتجاه التعليمي في النحو كتابين تعليميين متقدمين على التفاحة للنحاس ت ٣٣٧ هـ ، أحدهما كتاب الموفقى في النحو لابن كيسان ت ٢٩٩ هـ ، والثاني كتاب الموجز في النحو لابن السراج ت ٣١٦ هـ ، لقد تأثر أبو جعفر النحاس بابن كيسان أيما تأثر ، ذلك أن أبا جعفر النحاس كان تلميذاً لابن كيسان ، ومن هنا سار التلميذ على نهج أستاذه في التأليف في النحو التعليمي من ناحية ، وفي اختياره المذهب البغدادي من ناحية أخرى ، لقد وضع ابن النديم ابن كيسان مع العلماء الذين خلطوا المذهبين<sup>(١)</sup> - يريد البصري والكوفي - ووصفه بأنه كان فاضلاً خلط المذهبين ، وأخذ عن الفريقين<sup>(٢)</sup> . ومن هنا نرى أبا جعفر النحاس وقد سار على منهج أستاذه ، فقد كان يأخذ من آراء البصريين والكوفيين ، ومن هنا يمكن أن نعهه ببغدادي المذهب .

لم تسذكر كتب التراجم والطبقات أية علاقة بين أبي جعفر النحاس

(٢) نفسه ٨٩ ، وانظر طبقات النحويين للزبيدي ١٥٣ .

(١) انظر الفهرست ٨٧ .

وأبى بكر بن السراج ت ٣١٦ هـ ، ولكن الاثنین يتفقان معاً فى كونهما من أصحاب المؤلفات التعليمية فى النحو، لقد صنف ابن السراج كتاب الموجز فى النحو، وهو كتاب تعليمى مختصر فى النحو، ويعد الموجز الكتاب الثانى فى الاتجاه التعليمى .

ويستكمل أبو جعفر النحاس مسيرة الاتجاه التعليمى ، فىؤلف كتابه التفاحة فى النحو ، ويعد كتاب التفاحة ثالث كتاب فى الاتجاه التعليمى .

تتشارك هذه الكتب الثلاثة فى كونها تعليمية من ناحية ، وفى سهولة عرضها للمادة النحوية بعيداً عن الحشو والتعقيدات من ناحية أخرى ، فهى من المختصرات النحوية التى ألفت لتعلم النحو للمبتدئين . لقد أدرك أصحاب هذه المختصرات أن المؤلفات الموسوعية فى النحو لا تصلح للتعلم ، وذلك لكثرة شواهدا وغزارة مادتها العلمية ، ومن هنا شعروا بحاجة الناس إلى مصنفات نحوية موجزة تختلف عن كتاب سيبويه ت ١٨٠ هـ ، وعن المقتضب للمبرد ت ٢٨٥ هـ ، بل وحتى عن مؤلفاتهم هم أنفسهم الموسوعية . فأصحاب الكتب التعليمية لهم إلى جانب ذلك كتب أخرى موسوعية . فأبو جعفر النحاس له مؤلفات تتسم بالموسوعية منها : إعراب القرآن ، وشرح أبيات سيبويه ، والقطع والائتناف ، ولابن السراج ت ٣١٦ هـ كتابه الأصول فى النحو . إن المادة العلمية فى هذه الكتب لا تصلح للمبتدئين ، وذلك لصعوبتها وغزارة مادتها العلمية وكثرة شواهدا ، ومن هنا أدرك أصحاب هذه المختصرات أن مؤلفاتهم هم أنفسهم الموسوعية لا تصلح للتعلم ، ومن ثم بدأوا فى تأليف المختصرات النحوية التى تتسم بسهولة مادتها العلمية وقلة شواهدا مع التركيز على المادة النحوية بعيداً عن الشواذ والتعقيدات .

ويعد كتاب الموفقى<sup>(١)</sup> فى النحو لابن كيسان ت ٢٩٩ هـ أول كتاب فى

(١) كتاب الموفقى لابن كيسان تحقيق عبد الحسين الفتلى - مجلة المورد - المجلد الرابع العدد الثانى ١٩٧٥ م من ص ١٠٣ - ١٢٤ .

الاتجاه التعليمي ، لقد صنف ابن كيسان هذا المختصر بعد أن سمع من رجل اسمه حسان أن الموفق بالله القائد العباسي طلب شيئاً من مختصرات النحو ، ويبدو أن كتباً كانت قد صنفت له في هذا المجال ، ثم صنف ابن كيسان كتاباً مختصراً آخر في النحو ، وقد صرح ابن كيسان بهذا في مقدمه كتابه ، فقال ( . . . قال لي ابن حسان : طلب الموفق شيئاً من مختصرات النحو ، فَعَمِلَ له غير كتاب . قال أبو الحسن : فعملت أنا عند ذلك هذا الكتاب )<sup>(١)</sup> .

وإذا كان كتاب ابن كيسان قد بدأه بمقدمة توضح سبب تأليفه ، فإن كتاب الموجز لابن السراج ت ٣١٦هـ يخلو من المقدمة تماماً ، فقد بدأه ابن السراج بالكلام ، وأنه على ثلاثة أقسام : اسم ، وفعل ، وحرف ، ويبدو أن الكتاب يمثل مجموعة من المحاضرات أملاها أبو بكر بن السراج على تلاميذه ، فقد جاء في آخره أن الناسخ كتبه من نسخة (مقروءة على الشيخ أبي علي النحوي صاحب أبي بكر السراج ، وعارضته بنسخة بغدادية على ظهرها : أملاه علينا أبو بكر مجلساً مجلساً إملاءً ، وابتداء به في سنة أربع وثلاثمائة)<sup>(٢)</sup> .

وأما كتاب التفاحة في النحو للنحاس ت ٣٣٧هـ ، فإنه يخلو من المقدمة أيضاً ، وإن كان قد جاء في أوله العبارة التالية : (هذا الكتاب مع صغر حجمه واختصار لفظه ، فيه فائدة عظيمة ، فلقد أتى بالمقصود بعبارة واضحة وطريقة سهلة ، وهو أوضح للمبتدئ من الأجرومية والملحة ، فهو الحقيقه بأن يقال فيه :

سهم الفناء أمضى مدى من رمحه      والسيف يوم طعانه وضرابه

فعليك أيها المبتدئ في هذا الفن بحفظه ، وتحقيقه واتقان لفظه والله

المستعان)<sup>(٤)</sup> .

(١) الموفقى ص ١٠٦ . (٢) الموجز ٢٧ . (٣) الموجز ١٧٧ . (٤) الضاحة ٢٨ .

والظاهر أن هذه العبارة كتبت متأخرة<sup>(١)</sup> ، وأنها من إضافات النُسخ ، فابن  
أجروم صاحب الأجرومية ت ٧٢٣هـ ، والحريرى صاحب ملحمة الإعراب ت  
٥١٦هـ ، وكلاهما متأخران ، وهذا معناه أن هذه العبارة ليست ضمن متن  
التفاحة نفسه ، ولكنها كتبت متأخرة بدليل أن الإشارة فيها إلى الأجرومية  
وملحمة الأعراب ، وهذان الكتابان كلاهما متأخران على التفاحة ، ومن ثم  
فإن كتاب التفاحة يخلو من المقدمة ، وقد بدأ مؤلفه بالكلام عن أقسام العربية  
ثم باب الأعراب .

تتصل مادة هذه الكتب الثلاثة بالنحو اتصالاً وثيقاً ، فتعرض مادتها العلمية  
بإيجاز وباختصار وبأسلوب سهل يسير بعيداً عن الحشو والتعقيد ، ومن هنا  
جاءت هذه الكتب مختصرة وموجزة لتفى بحاجة المبتدئين ، ولتسد حاجة  
المتعلمين فى النحو .

يضم كتاب الموقفى فى النحو لابن كيسان ثلاثاً وثلاثين باباً تناولت أبواب  
النحو العربى كله فى سهولة ويسر ، واقتصرت المباحث الصرفية عنده على باب  
ما يعرض فى الأسماء ، وقد تناول فيه ابن كيسان جمع التكسير ، والتصغير  
والنسبة ، والكتاب يخلو من المباحث الصوتية تماماً . إن كلام ابن كيسان عن  
حروف الحلق جاء عرضاً عندما تناول باب معرفة الأفعال وتصرفها<sup>(٢)</sup> ، يقول  
( ... ويكون على فَعَلٍ يَفْعَلُ وَيَفْعُلُ نحو : ضرب يضرب ضرباً وهو ضارب  
والمفعول مضروب ، وكذلك يقتل قتلاً وهو قاتل والمفعول مقتول ، وهذا  
مستقبله يكون على وجهين بالضم والكسر جميعاً ، وربما فتح إذا كانت فيه  
حروف الحلق ، وهى : الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والحاء ، وذلك  
أن تقع فى موضع اللام أو العين من فعل ، فيفتح فى الاستقبال )<sup>(٣)</sup> .  
هكذا أشار ابن كيسان إلى حروف الحلق . ويبدو أن وعيه بأن الهدف من

(١) انظر كتاب التفاحة تحقيق د. ماهر عبد الغنى ص ٢٨ ، وانظر أيضاً تحقيق كوركيس عواد ص ٥٠٧ .

(٢) انظر الموقفى ١١٥ . (٣) نفه ١١٦ .

کتابه ان یكون تعلیمياً هو الذى دفعه إلى مثل هذا الإیجار والاختصار ، فقد رأى ألا یخصص باباً مستقلاً للأصوات حتى لا تنتفى صفة الإیجار من الكتاب ، فضلاً عن صعوبة هذا المبحث الصوتی

ومما تناولہ ابن کيسان عرضاً دون أن یخصص له باباً مستقلاً لإدغام ، فقد أشار إلى إدغام التاء فى الطاء ، والدال<sup>(١)</sup> ، وعدّ من ذلك قوله تعالى ﴿اطیرنا بك وبمن معك﴾<sup>(٢)</sup> وقوله تعالى ﴿ادارك علمهم﴾<sup>(٣)</sup> ، وقوله تعالى ﴿وإذا ادركوا فیها﴾<sup>(٤)</sup> ، الأصل تطیرنا بك وأدغمت التاء فى الطاء وأيضاً الأصل تدارکوا فأدغمت التاء فى الدال<sup>(٥)</sup> .

ویختلف کتاب الموجز لابن السراج ت ٣١٦ هـ من هذه الناحية ولقد تناول ابن السراج المبحث الصوتی من خلال مبحث كامل جعله للإدغام<sup>(٦)</sup> ، تناول فیه حروف المعجم ، ومخارج الحروف وأصنافها ، ثم تناول إدغام الحرفین المتماثلین ، وإدغام الحرفین المتقاربین ، وأخيراً عالج إدغام المخارج المتقاربة . إن المبحث الصوتی عند ابن السراج جاء من خلال ظاهرة الإدغام التى عالجها ابن السراج فى آخر الموجز ، لم يتناول ابن السراج كل القضايا الصوتية فى مبحث واحد فثمة قضايا وردت متفرقة ، فقد عالج الإمالة فى مبحث مستقل جعله بعنوان ذكر الإمالة<sup>(٧)</sup> ، وأوضح أن معناها : أن تمیل الألف نحو الیاء والفتحة نحو الكسرة ، ثم عقد باباً تناول فیه ما یمنع الألف من الإمالة<sup>(٨)</sup> ، وباب الراء<sup>(٩)</sup> ، وباب الفتحة الممالة<sup>(١٠)</sup> ، وهكذا جاء المبحث الصوتی فى آخر الكتاب من ناحية ، وفى أماكن متفرقة من ناحية أخرى .

وأما کتاب التفاحة فى النحو للسنحاس ت ٣٣٧ هـ فیخلو من المباحث

(١) انظر السابق ١١٨ . (٢) النحل ٤٧ . (٣) النمل ٦٦ . (٤) الاعراف ٣٨

(٥) انظر الموقفی ١١٨ . (٦) الموجز ١٦٥ وما بعدها . (٧) نفسه ١٣٩ وما بعدها .

(٨) نفسه ١٤١ . (٩) نفسه ١٤٢ . (١٠) نفسه ١٤٣ .

الصوتية والصرفية تماماً ، لقد جاء كتاب التفاحة ، نحويًا فقط ، عرض فيه مؤلفه للقضايا النحوية بأسلوب سهل ويسير بما يجعله موجزاً صالحاً لتعلم النحو للمبتدئين ، وقد رأى النحاس الأ يعرض للسميحين الصوتي والصرفي حتى ولو عرضاً إذ أن مثل هذه الموضوعات قد تنفي من الكتاب صفة الإيجاز والاختصار من ناحية ، فضلاً عن صعوبتها من ناحية أخرى .

تكاد تتفق الكتب التعليمية في قلة شواهدا ، ويرجع هذا إلى اهتمامها بالمادة العلمية مع التمثيل لها بأمثلة يسير سهلة تبعتها عن الصعوبة والتعقيد ، ومن هنا فإن كتاب الموقفي لابن كيسان ت ٢٩٩ هـ يخلو تماماً من الشواهد الشعرية والنثرية ، وقد اكتفى ابن كيسان بالاستشهاد بأجزاء من آيات قرآنية ، بلغ عددها ست آيات وجزء من آية . وأما كتاب الموجز فقد استشهد فيه ابن السراج بشواهد شعرية بلغ عددها ١٧ شاهداً ، وبلغ عدد الشواهد القرآنية ٢٧ شاهداً . ويخلو كتاب التفاحة لابي جعفر النحاس من الشواهد تماماً بجميع أنواعها الشعرية والنثرية ، وقد اكتفى مؤلفه بالأمثلة السهلة اليسيرة لتوضح ما يريد .

إن عدم اهتمام أصحاب هذه المؤلفات التعليمية بالشواهد أمر يتفق مع هدفهم في كون هذه المؤلفات مختصرة وموجزة ، ومن هنا ركزوا على المادة العلمية مع عرضها بأسلوب سهل ويسير يبعدها عن التعقيد والصعوبة .

**ثانياً: الكتب النحوية التعليمية المتأخرة على التفاحة حتى نهاية القرن الرابع الهجري**

١- كتاب الجمل للزجاجي ت ٣٤٠ هـ

ب- كتاب اللمع لابن جنى ت ٣٩٢ هـ

لقد عرف الاتجاه التعليمي هذين الكتابين التعليميين بعد كتاب التفاحة لابي جعفر النحاس ت ٣٣٧ هـ . والناظر في هذين الكتابين يلاحظ منذ الوهلة الأولى كبر حجمهما بالقياس لكتاب التفاحة .

يسخلو كتاب الجمل للزجاجي ت ٣٤٠ هـ من المقدمة شأنه في ذلك شأن كتاب التفاحة ويعرض فيه مؤلفه لأبواب النحو العربي كلها بأسلوب سهل يسير يتفق والاتجاه التعليمي . وقد رأى مؤلفه أن يعرض لمباحث التصريف والأصوات في آخر كتابه<sup>(١)</sup> . فقد تكلم عن الحروف المهموسة والحروف المجهورة وعرضهما بأسلوب سهل يسير<sup>(٢)</sup> ولكن أبا جعفر النحاس لم يعرض لهذه الموضوعات ولهذا جاء كتابه مختصراً في النحو فلم يعرض فيه للمباحث الصرفية أو الصوتية ومن ثم جاء الكتاب صغيراً .

وبما انفرد به كتاب الجمل للزجاجي إضافة أبواب في الهجاء<sup>(٣)</sup> وأحكام الهمزة في الخط<sup>(٤)</sup> . وهذه المباحث التي تتصل بقضايا الإملاء والخط رأى النحاس ألا يعرض لها في كتابه التفاحة وقد ساعده هذا على أن يكون كتابه أكثر إيجازاً وأصغر حجماً .

ويتفق الجمل للزجاجي مع التفاحة لأبي جعفر النحاس في اختياره بعض المصطلحات الكوفية ، فنراه يستخدم الخفض ، وحروف الخفض<sup>(٥)</sup> ، والنعت<sup>(٦)</sup> ، والجد<sup>(٧)</sup> ، وما لم يسم فاعله<sup>(٨)</sup> . ولكن هذا لا يمنع من الأخذ بمصطلحات البصريين ، وفي هذا ما يؤكد أن مذهبه كان قائماً على الاختيار من آراء المدرستين البصرية والكوفية ، وهذا الأساس أخذ به أبو جعفر النحاس من قبل في التفاحة .

وإذا كان كتاب التفاحة لأبي جعفر النحاس يعتمد على الأمثلة المصنوعة ويخلو من الشواهد ( القرآنية والشعرية ) فإن كتاب الجمل للزجاجي يعتمد في

(١) انظر الجمل باب التصريف ٣٩٩ . (٢) نفسه ٤١٢ ، ٤١٣ وما بعدها .

(٣) انظر الجمل باب الهجاء ٢٧٠ ، وانظر ص ٢٧٣ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ .

(٤) نفسه باب أحكام الهمزة في الخط ص ٢٧٩ . (٥) انظر الجمل ص ٦٠ .

(٦) الجمل ١٣ . (٧) نفسه ١٨٥ ، ٢١٠ . (٨) نفسه ٧٦ .



المقام الأول على الشاهد القرآني<sup>(١)</sup> والشاهد الشعري<sup>(٢)</sup> بل ورد فيه حديثان شريفان<sup>(٣)</sup> ، فضلا عن أقوال وأمثال للعرب<sup>(٤)</sup> ، ولعل هذا ما ساعد على كبر حجم الجمل بالقياس لكتاب التفاحة ، فعدد الآيات القرآنية ١٣٨ آية وجزء من آية ، وعدد الشواهد الشعرية ١٦١ شاهدا .

وأما كتاب اللمع لابن جنى ت ٣٩٢ هـ ، فإنه يمثل نهاية القرن الرابع الهجرى . يشترك هذا الكتاب مع التفاحة لأبى جعفر النحاس ت ٣٣٧ هـ فى كونه من المؤلفات التعليمية فى النحو ، فهو كتاب تعليمى سهل الأسلوب عرض فيه ابن جنى لمباحث النحو العربى بإيجاز ، ولكن حجم هذا الكتاب يعد كبيرا بالقياس لكتاب التفاحة لأبى جعفر النحاس .

يتفق هذا الكتاب مع التفاحة فى بعده عن عرض المسائل الصرفية والصوتية ، وقد بدأه ابن جنى بالحديث عن الكلام وأنواعه وباب المعرب والمبنى ثم ضم الموضوعات المتشابهة معاً ، وقد بدأ بالأسماء المرفوعة باب المبتدأ ، وباب خبر المبتدأ ، وباب الفاعل ، وباب المفعول الذى جعل الفعل حديثاً عنه وهو ما لم يسم فاعله ، أى نائب الفاعل ، ثم تناول الأسماء المنصوبة وعالج فيها باب المفعول المطلق ، وباب المفعول به ، وباب المفعول فيه ، وباب المفعول له ، والمفعول معه ، ثم تناول الأسماء المشبهة بالمفعول ، وعدّ منها : باب الحال ، وباب التمييز ، وباب الاستثناء ، ثم عالج المجرورات بحروف الجر والإضافة . ثم تناول ما يتبع الاسم فى إعرابه ومن ذلك باب

(١) انظر مثلاً الجمل ص ٢٣ ، ٢٥ ، ٤٩ ، ٥٨ ، ٨٠ ، ١٠٥ ، ١٩٨ ، ٢١٥ ، ٣٥٣ .

(٢) انظر مثلاً الجمل ص ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٥ ، ٨٩ ، ١٧٢ ، ١٧٩ ، ٢١٦ ، ٢٢٩ .

(٣) انظر الجمل ص ٢٦١ ، وفيه حديث الرسول ﷺ ( البكر تستأمر ، واليب تعرب عن نفسها ، رانظر ص ٢٠٨ ، وفيه ( . . . وروى عن رسول الله ﷺ . . . قال فى بعض المغازى : لتأخذوا مصافكم ) .

(٤) انظر مثلاً الجمل ص ١٢٠ ، ١٦٣ ، ١٦٧ ، ٢٠٢ ، ٣٣١ ، ٣٧٦ .

الوصف ، ويا ب التوكيد ، ويا ب البدل ، ويا ب عطف البيان ، يا ب العطف .  
ثم تناول إعراب الأفعال ، وعالج النسب والتصغير ، وعقد يا ب ألفات القطع  
والوصل ، ويا ب الإحالة ، وهو آخر ما عالج ابن جنى فى اللمع .

إن هذا العرض يدل على عقلية علمية منظمة عرض فيها صاحبها  
للموضوعات المشابهة وعالجها معاً ، لقد عرض ابن جنى مادة كتابه اللمع  
بأسلوب سهل ويسير ، ولكن هذا الكتاب يختلف عن التفاحة فى كبر حجمه  
من ناحية ، وفى كثرة شواهد من الشعر والقرآن من ناحية أخرى ، ولعل هذا  
ما ساعد على كبر حجم اللمع ، فقد كان ابن جنى يستشهد بشواهد شعرية  
على قضاياها التى يعالجها<sup>(١)</sup> . وكان يستشهد أيضاً بآيات من القرآن الكريم على  
القضايا التى يعالجها فى كتابه اللمع<sup>(٢)</sup> ، لقد بلغ عدد الآيات المستشهد بها فى  
اللمع ٦٥ آية وجزء من آية . وبلغ عدد شواهد الشعرية ٨١ شاهداً وفى هذا  
ما يدل كثرة الشواهد فى كتاب اللمع مما أدى إلى كبر حجمه مقارنة بكتاب  
التفاحة لأبى جعفر النحاس تحقيقاً كامبوتير علوم رندى

ويتفق اللمع مع التفاحة فى الاختيار من آراء البصريين والكوفيين ، وهذا  
هو الأساس الذى قام عليه المذهب البغدادي فى النحو .

ومن هنا تكمن أهمية كتاب التفاحة لأبى جعفر النحاس ت ٣٣٧ هـ ، فهو  
كتاب تعليمى صغير الحجم يخلو من الشواهد الشعرية والقرآنية ، يعرض  
للموضوعات النحوية بأسلوب سهل يسير يجعله موجزاً ، اكتفى فيه مؤلفه  
بعرض الأسس النحوية بعيداً عن التعقيدات التى لا طائل وراءها وبعيداً عن  
مباحث التصريف والأصوات .

(١) انظر مثلاً اللمع ص ٨١ ، ٨٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٢٩ ، ١٤٥ ، ١٧٣ ، ١٧٧ ، ١٩٠ ،  
٢٠٣ ، ٢١٨ ، ٢٥٧ ، ٣١٥ .

(٢) انظر مثلاً اللمع ص ٨٠ ، ٨١ ، ٩٧ ، ١١٤ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٦ ، ٢٥٤ ، ٢٩٨ .

وقد قام هذا الكتاب على الاختيار من آراء المدرستين البصرية والكوفية بعيداً عن التعصب لأحد المذهبين على الآخر ، مادام هذا الرأي أو ذاك يتمشى مع تحقيق الهدف المنشود وهو السهولة واليسير التي يبتغيها المتعلمون في النحو .

لقد أدرك العلماء أهمية كتاب التفاحة في النحو لأبي جعفر النحاس وعرفوا قدره ومكانته ، فقد جاء في صفحة عنوان المخطوط عبارة ( هذا الكتاب مع صغر حجمه واختصار لفظه ، فيه فائدة عظيمة ، فلقد أتى بالمقصود بعبارة واضحة وطريقة سهلة ، وهو أوضح للمبتدئ من الأجرومية والملحة ، فهو الحقيقة بأن يقال فيه :

سهم الغناء أمضى مدى من رمحه      والسيف يوم طعانه وضراجه

فعليك أيها المبتدئ في هذا الفن بحفظه وتحقيقه واتقان لفظه والله المستعان (١) .

إن هذه العبارة وإن كانت تدل على أهمية ومكانة كتاب التفاحة لأبي جعفر النحاس المتوفى ٣٣٧ هـ من ناحية ، فإنها تؤكد من ناحية أخرى أن أهمية هذا الكتاب ومكانته قد تجاوزت القرن الرابع الهجري حتى أصبح كتاب التفاحة من أهم الكتب التعليمية على الإطلاق ، فقد فاق الملحة ، والأجرومية وكلاهما متأخران على التفاحة ، فالملحة للحريرى ت ٥١٦ هـ ، والأجرومية لابن أجيروم ت ٧٢٣ هـ ، وقد فاقت شهرة التفاحة هذين الكتابين . وفي هذا ما يؤيد ما ذهب إليه الدكتور مساهر كريم من أن هذه العبارة كتبت متأخرة على النسخة المخطوطة (٢) .

(١) انظر صفحة عنوان المخطوط - كتاب التفاحة بتحقيق ماهر كريم ص ٢٨ وقد أدرجها كوركيس عواد في

هامش الصفحة ٢٠٧ من تحقيقه المطبوع بمجلة المجمع العلمي العراقي - عدد غير العادي - ١٩٦٥ م .

(٢) انظر ص ٢٨ من كتاب التفاحة بتحقيق ماهر كريم .

## حادى عشر : الخاتمة :

(١) كتاب التفاحة فى النحو لأبى جعفر النحاس ت ٣٣٧هـ يعد من أهم الكتب التعليمية فى النحو على الإطلاق وقد عرف العلماء أهميته ومكانته فى النحو التعليمى ، ووصفه النُساخ بأنه أفضل من الملحة للحريرى والأجرومية لابن أجروم .

(٢) يعد كتاب التفاحة فى النحو لأبى جعفر النحاس من أصغر الكتب التعليمية على الإطلاق ، فهو يخلو من الشواهد تماماً باستثناء بعض الأمثلة المصنوعة ، وقد ساعد هذا على صغر حجم الكتاب وإيجازه ، ومن هنا جاء الكتاب موجزاً صغير الحجم بالقياس للكتب التعليمية الأخرى .

(٣) يقوم هذا الكتاب على الاختيار من آراء ومصطلحات البصريين والكوفيين وهذه السمة تغلب على كسل المؤلفات التعليمية الأخرى فليس المهم أن يكون الرأى بصرياً أو كوفياً ، ولكن الأهم أن يكون الرأى يسيراً بعيداً عن التعقيدات التى لا طائل وراءها .

(٤) يشترك أصحاب المؤلفات التعليمية فى كونهم من أبرر علماء القرن الرابع الهجرى بالإضافة إلى أنهم من أصحاب المؤلفات النحوية المطولة إن صح التعبير ، فالاتجاه التعليمى عندهم كان يسير جنباً إلى جنب المؤلفات النحوية الموسوعية أو المطولة ، فأبو جعفر النحاس له مؤلفات نحوية موسوعية مطولة منها : إعراب القرآن ، شرح كتاب سيبويه ، وشرح آيات كتاب سيبويه ، وابن السراج ت ٣١٦ هـ ، له كتاب الموجز فى النحو التعليمى ، وله كتاب الأصول فى النحو ، وهو عمل موسوعى كبير يقع فى ثلاثة أجزاء ، قام بتحقيقه الدكتور عبد الحسين الفتلى ، وأعد فهارسه الدكتور محمود الطناحى ، وابن جنى ت ٣٩٢ هـ له كتاب اللمع فى النحو التعليمى ، وله مؤلفات مطولة موسوعية منها : الخصائص ،

وسر صناعة الإعراب ، والمنصف شرح التصريف للمازني ، والمحتسب  
في تبين وجوه شواذ القراءات .

ومن هنا نستطيع أن نقول إن أصحاب الإتجاه التعليمي أدركوا أهمية تيسير  
النحو وتخليصه من الشوائب والتعقيدات التي لا طائل وراها ومن هنا  
أخذوا على عاتقهم تحقيق هذا الهدف ومن ثم كانت مؤلفاتهم التعليمية  
تهدف إلى الإيجار فضلا عن السهولة والتيسير .

٥- يخلو كتاب التفاحة من المقدمة ، كما يخلو الشواهد تماماً ، ولكنه يحظى  
بكثير من الأمثلة السهلة المصنوعة ، وكلها أمثلة لا شذوذ فيها ولا  
تعقيد ، فهي أمثلة الهدف منها تقريب المادة النحوية للمبتدئين .

٦- كان النحاس يدعو إلى القياس التطبيقي في كتابه التفاحة ، وقد تبين أنه لم  
يدع للقياس على الشواذ ، وقد كان في دعوته للقياس على ما لم يذكره  
دعوة صريحة لإعمال الفكر حتى يساعد المتعلمين على قياس ما لم يذكره  
على ما ذكره .

٧- لم يعتد النحاس في كتابه التفاحة بالسماع ولكنه أخذ بالسماع مرة واحدة  
في باب التانيث وهذا معناه أنه لم يرد أن يفتح الباب للسماع على مصرعيه  
تجنباً للشاذ وأخذاً بالمطرود في الاستعمال .

٨- اهتم النحاس بالعامل شأنه شأن المتقدمين من النحاة ، ويبدو أن ذلك راجع  
لهدف تعليمي ، فقد يسأل المتبدئون عن حكم من الأحكام في الكلمة وما  
يترتب على ذلك من رفع أو نصب أو جر أو جزم أو حذف وما إلى  
ذلك .

٩- لقد عرف التراث النحوي اتجاهاً جديداً في التأليف التعليمي بدأ بكتاب  
الموقفى لابن كيسان ت ٢٩٩هـ ، وكتاب الموجز لابن السراج ت  
٣١٦هـ ، وتوسط بكتاب التفاحة للنحاس ت ٣٣٧هـ ، وكانت نهايته

بكتابه الجمل للزجاجى ت ٣٤٠هـ ، واللمع لابن جنى ت ٣٩٢هـ ،  
وهو يمثل نهاية القرن الرابع الهجرى .

ويعد كتاب التفاحة للنحاس واحدا من هذه الجهود التى حظى بها القرن  
الرابع الهجرى وهو أكثر هذه الجهود التعليمية ايجازاً وأشدّها اختصاراً ،  
وتكمن أهمية هذا الكتاب فى أنه يمثل مرحلة وسط بين كتب المتقدمين وكتب  
المؤخرين ، ولهذا الكتاب أهمية كبرى فى تاريخ النحو التعليمى فقد تجاوزت  
شهرته القرن الرابع الهجرى حتى وصف بأنه أوضح من الملحة للحريرى ت  
٥١٦ هـ ، والأجرومية لابن أجروم ت ٧٢٣هـ .



مركز تحقيقات كالمبيوتر علوم رسدى

## المصادر والمراجع

- ١ - أبو البركات بن الأنباري - الإنصاف في مسائل الخلاف - تحقيق محيي الدين عبد الحميد - القاهرة ١٩٨٢ م .
- الإغراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة - تحقيق سعيد الأفغاني بيروت ١٩٧١ م .
- ٢ - أبو بكر الزبيدي - طبقات النحويين واللسغويين ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم - دار المعارف ١٩٧٣ م .
- ٣- تمام حسان - الأصول دراسة في الفكر اللغوي - الهيئة العامة للكتاب - ١٩٨٦ م .
- اللغة العربية مبناها ومعناها - الهيئة العامة للكتاب - ١٩٨٥ م .
- ٤- ثعلب - مجالس ثعلب - تحقيق عبد السلام هارون - دار المعارف ١٩٨٦ م .
- ٥- أبو جعفر النحاس - كتاب التفاحة في النحو - تحقيق ماهر عبد الغنى كريم - القاهرة ٩١ .
- تحقيق كوركيس عواد - مطبوعات المجمع العلمي العراقي - عدد غير العادي ١٩٦٥ - من ص ٤٩٥ : ٥٢٤ .
- ٦ - جلال الدين السيوطي - الاقتراح في علم أصول النحو - تحقيق أحمد محمد قاسم القاهرة ٧٦ .

- المزهري في علوم اللغة - مطبعة السعادة  
١٣٢٥هـ .

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة -  
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة  
١٩٦٤م .

- همع الهوامع - بيروت - د . ت

٧ - ابن جنى - اللمع في العربية - تحقيق حامد المؤمن - بيروت ١٩٨٥م .

- سر صناعة الإعراب - تحقيق حسن هنداوى  
دمشق ٨٥ .

- الخصائص - تحقيق محمد على النجار -

بيروت د . ت  
مركز تحقيق توير علوم اسلامی

٨ - أبو الحسن القفطى - إنباء الرواه على إنباء النحاة - تحقيق محمد  
أبو الفضل إبراهيم - الهيئة العامة للكتاب  
١٩٨١م .

٩ - ابن خلكان - وفيات الأعيان - تحقيق إحسان عباس د . ت .

١٠ - الزجاجى - الجمل فى النحو - تحقيق على توفيق الحمد - بيروت ٨٥م .

- مجالس العلماء - تحقيق عبد السلام هارون - القاهرة ٨٣م .

١١ - ابن السراج - الموجز فى النحو - تحقيق مصطفى الشومى - بيروت ٦٥ .

- الاصول فى النحو - تحقيق عبد الحسين الفتلى - بيروت

٨٥ .



١٢- أبو سعيد السيرافى - أخبار النحويين البصريين - تحقيق طه الزينى  
وأخريين الحلبي ١٩٥٥ م .

١٣- سيويه - الكتاب - تحقيق عبد السلام هارون - القاهرة ١٩٧٧ م .

١٤- شوقى ضيف - المدارس النحوية - دار المعارف ١٩٦٨ م .

- تيسير النحو التعليمى قديماً وحديثاً مع نهج نجدية - دار  
المعارف ٨٦ م .

١٥- أبو الطيب اللغوى - مراتب النحويين - تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم  
القاهرة ١٩٧٤ م .

١٦- عارف النكدى - التفاحة فى النحو - مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق -  
الجزء الأول - المجلد ٤٢ عدد كانون الثانى  
يناير ١٩٦٧ م من ص ١٤٩ - ١٥٢ .

١٧- ابن عصفور - شرح الجمل للزجاجى - تحقيق صاحب أبو جناح -  
العراق - ١٩٨٢ م .

١٨- الفراء - معانى القرآن - تحقيق أحمد يوسف نجاتى وأخريين - دار  
المعارف ١٩٦٧ م .

١٩- ابن كيسان - الموفقى فى النحو - تحقيق عبد الحسين الفتلى - مجلة  
المورد - المجلد الرابع - العدد الثانى  
١٩٧٥ م - ص ١٠٣ - ١٢٤ .

٢٠- المبرد - المقتضب - تحقيق محمد عبد الخالق عظيمه - المجلس الأعلى  
للشئون الإسلامية - ١٩٦٣ م .

- ٢١- محمود الطناحي - فهارس كتاب الأصول في النحو لابن السراج -  
القاهرة ٨٦ م .
- ٢٢- ابن النديم - الفهرست - بيروت - د . ت .
- ٢٣- ابن يعيش - شرح المفصل - القاهرة د . ت .



مركز تحقيقات كالمبيوتر علوم رسلدى